

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 201635095389

الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وآثاره 1920-1946

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر .

إعداد الطالبة:

مقران شيماء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/أحمد مسعود سيد علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	رئيسا
2	د/عبد الحميد عمران	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	مشرفا ومقررا
3	د/عاشور قويدر	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

"إله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره الله جل جلاله"

في هذه اللحظة أهدي عملي إلى من كانت دعواتهم سر نجاحي، وسندهم دفعا للاستمرار، إلى من غرسا في العلم والعمل، إلى والدي الحبيين، أهدي أليكم ثمرة جهدي وتعي، عرفانا بجميلكما.

إلى من ساندني في دربي، وشاركني لحظات النجاح، زوجي وابني الغالي وإخوتي، إلى كل من كان له بصمة في هذا العمل، أهديكم هذا الإنجاز وفاء وتقديرا لكم.

- شيماء -



شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل عبد الحميد عمران

على ما قدمه لي من دعم علمي وتوجيهات ونصائح قيمة أثناء إعدادي

لهذه المذكرة، فلقد كان له أثر كبير في إنجاز هذا العمل

من خلال حرصه في المتابعة وملاحظاته الدقيقة

فله مني كل الشكر والتقدير على سعة صدره وعطائه.

كما أتقدم بأرقى عبارات الشكر إلى كل من ساهم في مساعدتي لإنجاز هذا العمل





مقدمة



مقدمة:

تقع بلاد الشام شمال الجزيرة العربية، وتضم سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، وتشمل الطرف الغربي لقارة آسيا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي بذلك تملك مكانة جغرافية متميزة، جعل منها محط أنظار الدول الأوروبية نظرا لما تزخر به من موقع إستراتيجي هام، والذي شكل نقطة رئيسية لطرق المواصلات، وملتقى الطرق التجارية، ولها مكانة تاريخية بنى عليها بلاد الشام أحداث تاريخية كبرى ظل صداها حتى اليوم.

شهدت سوريا الكبرى العديد من الأحداث أواخر الحكم العثماني نظرا لتردي أحوالهم ونشوب النزاعات بينهم، وباندلاع الحرب العالمية الأولى استمر سوء الوضع إلى أن وصل الأمر نحو إعلان الثورة العربية الكبرى التي شكلت نقطة تحول في تاريخ سوريا الكبرى، بسبب تدخل الدول الأوروبية على رأسهم بريطانيا وفرنسا التي أيدت العرب ضد الحكم العثماني، وسارعت للتخطيط لتقسيم تركة الرجل المريض، من خلال سلسلة من الاتفاقيات والمؤتمرات التي ساهمت بدورها في تقسيم المشرق العربي بطريقة مخادعة، وانعكست سلبا على الحياة في المشرق العربي بشكل عام، وبلاد الشام بشكل خاص بعدما تلاشت أحلامهم حول الاستقلال، ووجدوا أنفسهم تحت محالب الانتداب الأوروبي، فوقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وعملت السلطات الاستعمارية على ترسيخ وجودها بفرض سياستها المستبدة، من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة، والتي كان لها أثر كبير على الحياة السورية في مختلف الجوانب، ولقد عارض السوريون واللبنانيون الانتداب الفرنسي منذ تواجده وترجموا ذلك من خلال ردود أفعالهم السياسية والعسكرية، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية انتهزت سوريا ولبنان الفرصة ليجاهدوا بالمطالبة باستقلالهم من الانتداب الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

قد اخترت هذا الموضوع لأسباب ذاتية تعود إلى الميل لدراسة تاريخ المشرق العربي المعاصر ومن هذا المنطلق اخترت سوريا ولبنان تحت واقع الانتداب الفرنسي، وكذلك الرغبة الشخصية في معرفة كل ما يتعلق بالانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان منذ بدايته حتى نهايته، وما زادني رغبة في اختياره هو تطرق العديد من المؤلفين للانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى نظرا للأهمية التي تحتلها سوريا ولبنان، أما بالنسبة إلى الأهداف الموضوعية الرغبة في التعرف على تاريخ سوريا الكبرى المعاصر، وأهم الأحداث التي وقعت إبان الانتداب الفرنسي، إضافة إلى توفر المادة العلمية حول هذا الموضوع.

إشكالية الدراسة:

انطلاقاً من كون محور الدراسة متعلق بالانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وأثره، فقد تمحورت الإشكالية الرئيسية حول: ما هي مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى؟ وكيف أثر الانتداب على مجرى الحياة في سوريا ولبنان؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- 1- كيف كانت أوضاع بلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى؟
- 2- ما هي أهم الاتفاقات والمؤتمرات التي أدت إلى فرض الانتداب الفرنسي؟
- 3- ما هي مراحل فرض الانتداب الفرنسي؟ وما مدى تأثيره على مجرى الحياة السورية؟
- 4- كيف تم النضال في ظل تواجد الانتداب الفرنسي إلى غاية الجلاء؟

وللإجابة على الإشكالية سابقة قمت بتوزيع مضمون الدراسة ضمن خطة مكونة من:

مقدمة للتعريف بالموضوع، ثم فصل تمهيدي وضحت فيه أوضاع بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى، وتطرقت فيه إلى بلاد الشام أواخر العهد العثماني، والثورة العربية الكبرى ونتائجها، وبداية بالفصل الأول تحت عنوان بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب، وتناولت فيه اتفاقيات التقسيم لسوريا الكبرى، والمؤتمرات الدولية لسوريا الكبرى وفرض الانتداب بشكل عام، ليأتي بعدها الفصل الثاني الذي خصصته لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وأثره، وتطرقت فيه إلى المحرّيات السياسية والعسكرية للانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، والآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، أما الفصل الثالث والأخير بعنوان النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء، وتناولت فيه الكفاح المسلح والسياسي ضد الانتداب الفرنسي، والحرب العالمية الثانية والطريق نحو الاستقلال.

أما بالنسبة إلى المنهج المتبع للتطرق إلى الموضوع باعتبار أن الدراسة تاريخية، اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي لدراسة الوقائع والأحداث بتسلسل، نظراً لأنه الأنسب للتطرق لموضوع الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وأثره، بداية من أوضاع سوريا الكبرى قبل الانتداب إلى فرض الانتداب ثم الاستقلال.

ولتوثيق الموضوع بمصدقية اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني كثيرا على دراسة هذا الموضوع، من أهمها:

نجيب الأرمنازي محاضرات من سوريا إلى الجلاء الذي درس تاريخ سوريا منذ بداية الانتداب الفرنسي حتى الجلاء وقد استفدت منه كثيرا في العديد من المباحث، ومحمود صالح المنسي الشرق العربي أفادني كثيرا في الكفاح السياسي على الانتداب الفرنسي، وفترة الاستقلال والجلاء، إضافة إلى إسماعيل أحمد ياغي العالم العربي المعاصر، والمؤمرات على بلاد الشام لفاروق خالدي، استفدت منه حينما تطرقت إلى الآثار الاقتصادية والثقافية للانتداب الفرنسي، إضافة إلى أطروحة دكتوراه لجهان بنت إبراهيم شار الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، وكذلك عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، الذي استفدت منه في شرح الشخصيات والتعرف على الأماكن.

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذا الموضوع، كثرة الأحداث والوقائع فقد وجدت صعوبة في التطرق إلى كل الأحداث التي تمس موضوع الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى نظرا لترابطها مع بعضها، إضافة إلى تشابه جل المعلومات في معظم الكتب فيصعب توظيف المقارنة والنقد لهذا الموضوع.

في الأخير أتمنى من الله السداد والتوفيق



الفصل التمهيدي



الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

عاش المشرق العربي تحت الحكم العثماني ما يزيد عن أربعة قرون حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م، وكانت العلاقة بينهم بين الولاء والرضا في بداية الحكم بسبب الروابط الدينية التي تجمعهم، وقد اعتبرهم العرب ورثة شرعيين للخلافة الإسلامية، وتوترت العلاقة بينهم نظرا لتردي أوضاع العرب خلال فترة حكم العثمانيين، إلى أن انتهت بصدمات وثورات رافضة للوجود العثماني¹، وهو ما وجده العرب إبان الحرب العالمية الأولى التي شكلت نقطة تحول كبيرة وتغيرات عميقة في تاريخ المشرق العربي وبلاد الشام بشكل خاص.

1- واقع بلاد الشام أواخر العهد العثماني:

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى في 1914م لم يبق من أقطار المشرق العربي والعالم العربي كله تحت الحكم العثماني سوى العراق والشام وأجزاء من شبه الجزيرة العربية²، وفي عهد الدولة العثمانية كانت بلاد الشام تعتبر وحدة جغرافية وإدارية واحدة، حيث قسمت إداريا إلى ثلاث ولايات (دمشق، حلب، بيروت) وعين لكل ولاية واليا عثمانيا، وألحقت بها متصرفيات ربطت إداريا بولاية دمشق وهي القدس ودير الزور وجبل لبنان³، وقد كان للحرب العالمية الأولى حدثا فاصلا عميق الأثر في مستقبل ومصير هذه الأقطار، خاصة بعد دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دولتي الوسط (ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر) ضد بريطانيا وحليفتهما من دول الوفاق (فرنسا وروسيا)⁴، وقد ساندها أهل الشام في حربها ضد الحلفاء واستجاب عدد كبير منهم لدعوة الجهاد ومساعدتهم، واتخذ فريق من زعماء العرب خطة التأييد التام للدولة في الأزمة القائمة، وشد أزرها حتى لا تقع في براثن الطامعين والإخلاص لهم ومساعدتهم بكل الوسائل⁵، لكن البلاد السورية أواخر الحكم العثماني شهدت تدهورا ملحوظا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا خاصة بعد اعتماد العثمانيين على سياسية النظام الإقطاعي في سوريا، مع ظهور عدد من الأزمات الخانقة التي ألفت بظلالها على المجتمع السوري⁶.

¹ - زويجة وسيلة، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي (1919-1947م)، أطروحة دكتوراه، تخصص في التاريخ المعاصر، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2022/ 2021م، ص 11.

² - محمود صالح المنسي، المشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب، مكتبة الإسكندرية، 1990، ص 5.

³ - محمد صالح حنينور الزيايدي، سعد اللهاج بربودورها السياسي في سورية حتى عام 1947م

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية في جامعة القادسية، قسما لتاريخ، 1439هـ - 2017م، ص 7.

- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 54

⁵ - توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، ط 1، دار طلاس، دمشق، 1989م، ص 78.

- محمد صالح حنينور الزيايدي، المرجع السابق، ص 26

الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

وإزاداد الشارح السياسي انسلاخا عن العثمانيين بسبب السياسية الجائرة التي اتبعها والي الشام جمال باشا¹، إذ شرعت تركية بحركتها الإرهابية الغاشمة في بلاد العربية على يد جمال باشا السفاح وأمثاله المتعصبين، بعدما قام بتدابير صارمة لكل من ينادي باستقلال العرب عن الترك، وألقى القبض على نخبة من شباب سورية ولبنان وحكم عليهم بالإعدام، وبهذا قبض السفاح على زمام الأمور في سوريا بيد من حديد وبعث العيون في ربوعها وغطاها بشبكة من الجواسيس يترصدون المواطنين²، مستخدما كل وسائل البطش والقتل والإرهاب للناشطين العرب وبشكل خاص ضد النخبة المثقفة، لقد عصفت المآسي المحزنة بالمنطقة العربية ومر على بلاد الشام أخطر الأحداث الجسام مع مجاعات طاحنة ونهب مع شتى سياسات الإبادة والتجويع، واتبع الوالي جمال باشا سياسة مآكرة في تجويع الناس واللعب بالورقة الاقتصادية قاطعا خطوط الإمدادات التجارية واحتكرت السلطات التركية المواد الغذائية، ومنعت استيراد الحبوب مما جعل السكان يعانون أشد المعاناة³، بعدما ازداد تطرف العثمانيين باتجاه التتريك وسياستهم، في الوقت ذاته تمت في بلاد الشام والعراق والحجاز روح النخبة المثقفة، لقد عصفت المآسي المحزنة بالمنطقة العربية واستقلال عنهم⁴، هنا تلاقت أهدافهم مع الثورة العربية التي انطلقت من الحجاز على يد شريف حسين⁵ عام 1916.

في عام 1916م استغل العرب الحرب العالمية الأولى لإعلان ثورتهم الكبرى ضد الحكم العثماني بقيادة شريف حسين، نتيجة لسياسة التتريك التي تنادي بإعلان شأن الجنس التركي ورفعته فوق الأجناس الأخرى⁶، وانحياز العثمانيين للقومية التركية، وازدياد عدد المجندين العرب الذين تأخذهم الدولة العثمانية للمشاركة في الحرب العالمية الأولى بعد انضمامها إلى جانب ألمانيا وإيطاليا ضد الحلفاء⁷، ولم يكن هناك مصلحة لتركيا في هذه الحرب إلا أنها اشتركت فيها بغير حنكة أو سياسة واشتعلت الحرب لتعم أنحاء أوروبا⁸، الخطوة التي أثارت حماسة الدول الأوروبية و رأت فيها الفرصة المناسبة لتجسيد مخططاتها، فعملت الدبلوماسية

1- جمال باشا (1876-1922): الملقب بالسفاح، أحد قادة الجيش العثماني، وقد عين حاكما على سوريا وبلاد الشام علم 1915م، وفرض سيطرته المطلقة على بلاد الشام كلها، وسيدا على كل أعيانها وشيوخها، وكان أحد زعماء جمعية الاتحاد والترقي، له تاريخ صعب في قتال البلغار بمقدونيا، واشترك في الانقلاب العثماني على السلطان عبد الحميد الثاني، وشغل منصب وزير الأشغال العامة عام 1913م، ثم قائد البحرية العثمانية عام 1914... للمزيد ينظر: (مجموعة من الباحثين، سيار جميل، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1، دار العربية للعلوم والدوحة، 2016، ص94).

2- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى (1916-1925)، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994، ص155.

3- مجموعة من الباحثين، سيار جميل، المرجع السابق، ص102.

4- نوري السعيد، عن الحركات العسكرية للجيش العربي، ط2، الدار العربية للموسوعات، د.م.ن، 1987م، ص10.

5- حسين بن علي الشريف (1854) (1931): ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن، وآخر من حكم مكة، من الأشراف الهاشميين، وهو والد الملك فيصل والملك عبد الله والملك علي، ولد في استانبول، منفي والده، وانتقل إلى مكة وهو طفل حيث تفقه ونظم الشعر، أعلن ثورته ضد الدولة التركية 1916م... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى والنشر والتوزيع، بيروت، ص542).

6- جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ناصر الدين الأسد حسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص114.

7- سايح ليامنة، ضحوي مسعودة، الآثار السياسية للاتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم

العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022م، ص4.

8- طارق سويدان، فلسطين التاريخ المصور، د.ط، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2004، ص218.

الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

البريطانية على إيجاد حليف داخلي تسخره لخدمة أهدافها في المنطقة، ليقع الاختيار على أمير مكة الشريف حسين بن علي للثورة ضد الدولة العثمانية¹.

2- الثورة العربية الكبرى ونتائجها (1916م)

انطلقت "الثورة العربية" في الحجاز² بعد عامين من نشوب الحرب العالمية الأولى، وأعلن الشريف حسين أن 10 يونيو 1916 هو تاريخ قيام الثورة، بهدف تأمين الاستقلال العربي من الأتراك العثمانيين وتأسيس دولة موحدة عربية تمتد من حلب في سوريا شمالاً إلى عدن في اليمن جنوباً³، فهاجم العرب على الثكنات العسكرية في مكة وحاصرو الجنود التركية فيها⁴، ولا ريب أن حضور بريطانيا كان قويا في المنطقة فقد كانت حريصة إلى اجتذاب العرب إليها وسعيها بكل طاقتها لكسب تأييد العرب وكان من الطبيعي أن تتجه أنظارها إلى ملك حسين⁵، فقامت بمراسلته ودخلت في مفاوضات سرية مع الشريف حسين وتم تبادل رسائل عرفت باسم مراسلات الشريف حسين والمكماهون⁶ (أنظر الملحق: 01).

حققت الثورة العربية في مرحلتها الأولى انتصارات على القوات التركية بدعم من القوات البريطانية التي كانت تدعمهم بالمال بسلاح، وسيطر حسين على المدن الحجازية كلها مع نهاية الحرب العالمية الأولى⁷، والتي سيأخذها ابنه كقاعدته نحو الشمال.

بدأت المرحلة الثانية من الثورة العربية في 25 جانفي 1917 لتحرير بلاد الشام، حيث كلف الشريف حسين بن علي الأمير فيصل⁸ بقيادة الجزء الشمالي بهدف مهاجمة المواقع التركية في العقبة⁹، وبهذا اتفق فيصل مع القبائل

¹-نوري السعيد، المرجع السابق، ص10.

² - الحجاز: إقليم مستطيل يشغل الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربية على شاطئ البحر الأحمر، وهي منطقة عريقة وقديمة مكتسبة عراقتها بوجود الكعبة المقدسة، ومقام سيدنا إبراهيم عليه السلام، وانبعثت الرسالة الإسلامية في مكة... للمزيد ينظر: (كليب سعود فواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918)، دراسة تحليلية، دائرة المكتبة الوطنية، 1997، ص18)

³- مجموعة من الباحثين، المرجع السابق، ص102.

⁴- أسعد خليل داغر، ثورة العرب، مؤسسة هندواي، القاهرة، 2016، ص 171.

⁵- نوري السعيد، المرجع السابق، ص11.

⁶- مراسلات الشريف حسين والمكماهون: هي مكاتبات سياسية سرية دارت بين الشريف حسين وهنري ماكماهون المندوب السامي البريطاني، ونائب ملك مصر خلال الحرب العظمى، وذلك في المدة ما بين 1915 ومارس 1917 وبلغ عدد هذه المكاتبات 10 رسائل، تشمل 5 رسائل من الشريف والرّد عليها من المندوب البريطاني، الغرض منها تعرف الشريف على موقف بريطانيا من العرب في حالة قيامه بثورة ضد الحكم التركي... للمزيد ينظر: (أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 1210-1209).

⁷- نوري السعيد، المرجع السابق، ص11.

الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

البدوية التي تقطن في مناطق الشمال وشمال غرب الحجاز على ضرورة القيام بعمليات عسكرية ضد المواقع التركية¹، استمرت مساندة الإنجليز وكلفت الحكومة بعض الضباط لتوجه إلى العمل العسكري لمساعدة فيصل في الثورة وكان من أشهر الضباط الذين رافقوا فيصل في الأردن لورانس²، كما قرر الجنرال اللنبي³، تزويد فيصل بالأسلحة وزوده بسرب من الطائرات والمدفعية ونجح الثوار العرب في الاستيلاء على العقبة، للتوجه الأنظار إلى بلاد الشام⁴.

شكل الوصول العرب إلى العقبة بداية مرحلة جديدة من الانتشار في بلاد الشام والتقدم نحو الشمال، بالعقبة نظم الأمير فيصل جيشه الجديد الذي أصبح يتشكل في أغلبه من السوريين والعراقيين، ثم توجه العرب إلى مهاجمة معان⁵، التي كان يتمركز بها الأتراك لوقوعها على الخط الحديدي في بداية أبريل 1917، ظل العرب والعثمانيون يقومون بمحادثات متبادلة على الخط والمحطات طوال أشهر من ماي إلى جويلية وفي 17 سبتمبر 1917، بدأت القوات العربية عملية التخريب من خلال قطع الخطوط الحديدية الثلاثة في محطة درعا⁶، فقطع الخط الأول في

⁸ - فيصل: بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي الحسيني (1882-1933) ولد بالطائف وترعرع في خيام بني عتيبة في بادية الحجاز ورحل مع والده للاستانة وعاد معه، اختير نائبا عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني سنة 1913، تولى قيادة الجيش الشمالي وعين قائدا عام للجيش العربي في فلسطين، دخل سوريا عام 1918م في أعقاب جلاء الأتراك... للمزيد ينظر: (مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس، 4، دمشق، 1987، ص 126).

⁹ - العقبة: تقع على رأس خليج العقبة وفيها ينتهي وادي العربة الكبير، وفيها قلعة قديمة تخزن الحبوب لتموين قوافل الحجاج... ينظر: (كليب سعود فواز، المرجع السابق، ص 19).

¹ - أنور ديشي الجازي، "موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن (1917-1918)", مجلة جامعة الحسين بن طلال مجلة عملية، مجلد 3، العدد 2، 2017، ص 28.

² - لورنس توماس إدوارد (1888-1935): مغامر سياسي استعماري بريطاني عرف بلورنس العرب، درس التاريخ والآثار في جامعة أكسفورد، والتحق بالمخابرات التابعة للجيش البريطاني في أثناء الحرب العالمية الأولى، دخل مع الجيش العربي في دمشق 1918 قبل الجنرال اللنبي... للمزيد ينظر (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 5، ص 504).

³ - آدموند هنري اللنبي: 1861-1936 ولد في إنجلترا وتخرج في الأكاديمية العسكرية الملكية سنة 1882 وخدم في الهند وحارب في جنوب إفريقيا، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى 1914 قاد فرقة من خيالة إلى فرنسا واشترك في معارك الجبهة الفرنسية... ينظر: (نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز (1917-1918)، مج 3، ط 1، دار اتساق، لبنان، 1998، ص 69).

⁴ - سايح لبامنة، المرجع السابق، ص 5.

⁵ - معان: تتوسط بلاد الحجاز واليمن والشام، وأهم مدن الحجيج والتجارة مع مكة المكرمة إلى حين العهد العثماني، بنيت فيها قلعة عثمانية "سرايا" لتكون نقطة وصل بين بلاد الحجاز والشام... للمزيد ينظر: (رائد عواد، مدينة معان الأردنية إرث تاريخي وديني وآفاق سياحية، 11/1/2020، موقع الجزيرة).

⁶ - درعا: إحدى أهم المناطق السورية جغرافيا وتاريخيا، تقع جنوب سوريا ويجدها من الشمال محافظة ريف دمشق وغرب محافظة قنيطرة وجنوبا الأردن... للمزيد ينظر: (درعا.. مهد الثورة السورية" والأرض التي تعوم على بحر من الآثار، آخر تحديث 2024/12/29، توقيت مكة 11:13، موقع الجزيرة).

الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

المفرق (الجنوب) والثاني في عرار(الشمال) والثالث في مزيريب (الغرب)¹، وقد انظم العديد من المتطوعين العرب وبعد السيطرة عليها قطعت خطوط المواصلات بين دمشق والجنوب مع تراجع القوات العثمانية، وبعد التشاور الذي جمع الجنرال "النبلي" بالقدس مع "لورنس" خرج الاثنان بضرورة دعم فيصل لدخول دمشق وذلك عبر تدخل القوات الجوية لتأمين الطريق لجيش فيصل ليصبح المجال مفتوحاً نحو دمشق، ونتيجة لذلك تمكنت قوات الثورة العربية من دخول دمشق في 3 أكتوبر 1918²، ثم سيطر على حلب وانجالت القوات العثمانية نهائياً عن بقية المدن السورية وخلال أشهر استكملت العمليات العسكرية، وبذلك أصبحت الحجاز وبلاد الشام تحت قيادة الشريف حسين إذ تمكنت القوات العربية من السيطرة على معظم مدنها بعد انتزاعها من سيطرة القوات العثمانية³.

وبديهي أنه كان في طاقة العرب أن يفعلوا أكثر مما فعلوه، لكن شريف مكة أب بسفك الدماء في الحجاز، فأصدر أوامر بتضييق الخناق على الأتراك دون سفك الدماء، وأعلن بعدها الاستقلال والانفصال عن الأتراك بخطاب وجهه إلى العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها⁴، وأسست أول حكومة عربية في بلاد الشام باسم الحكومة العربية الفيصلية، وقد ضمت حكومة فيصل سوريين وفلسطينيين و لبنانيين وعراقيين و حجازيين، وأخذوا يعملون يدا واحدة لمجابهة دسائس الاستعمار، لقد جاء إعلان الحكومة كتحقيق لآمال الشعب الذي كانت فرحته كبيرة بقيام هذه الحكومة⁵، وفي هذه الأثناء قبل إقرار الأوضاع شرعياً ودولياً، قسمت البلاد السورية إلى ثلاث مناطق بإشراف الجنرال النبلي، وكانت المنطقة الأولى الشرقية : وتشمل (سورية وشرق الأردن برئاسة الأمير فيصل)، والثانية المنطقة الغربية : وتشمل الساحل السوري (صور صيدا، بيروت طرابلس، اللاذقية، وقضائي أنطاكية وإسكندرونة) وهي تحت الحكم الفرنسي، والمنطقة الثالثة شملت (سهول عكا، ومنطقة القدس ونابلس فلسطين) ووضعت تحت الحكم البريطاني، وسرعان ما تطورت الأمور لتكشف حقيقة نوايا الدول الغربية، وتحولت شكوكهم إلى يقين بعدما أقدمت الجيوش الفرنسية على احتلال بيروت وأنزلت الأعلام العربية فلاقت رداً لذلك حركة تمرد من قبل السوريين⁶.

من هنا نجد بأن الثورة العربية شكلت نهاية للوجود العثماني، وساهمت في إضعاف وتفكيك سيطرة العثمانيين على المناطق العربية(الحجاز والشام)، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى خسرت الدولة العثمانية أغلب أراضيها، وأدرك

1 - لورنس توماس إدوارد ، لورنس العرب أعمدة الحكمة السبعة، تر محمد نجار، ط1، الأهمية للنشر والتوزيع، عمان، 1998م، ص404.

2- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص49.

3- مجموعة من الباحثين، سيار جميل، المرجع السابق، ص106.

4- أسعد خليل داغر، المرجع السابق، ص172-173.

5 - مجموعة من الباحثين، سيار جميل، المرجع السابق، ص106.

6- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص104-105.

الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا أهمية وقوف العرب إلى جانبهم في الحرب فقطعوا لهم عهداً لم تكن حقيقية بقدر ما كانت أسلوباً دعائياً لكسب تأييد العرب، اعتقد العرب أنه بدخولهم إلى دمشق حققوا الاستقلال الذي لطالما بذلوا الغالي والنفيس لتحقيقه إلا أنهم فوجئوا بخيانة من طرف الإنجليز وحلفائهم، ومهما اختلفت الآراء حول الثورة العربية فقد كانت نتائجها مريرة على العرب إذ تنكرت بريطانيا لجميع عهودها التي قطعتها للعرب، وأبرمت اتفاقيات سرية مع حليفتها فرنسا لتقسيم بلاد الشام عرفت باتفاقية سايكس بيكو" عام 1916، كما عقدت مع الصهاينة وأعطتهم وعداً في نوفمبر 1917 تعهدت فيه بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عرف بوعد بلفور، لعب الإنجليز على وتر العاطفة لدى العرب، وأدخلوهم حرباً لم يخرجوا منها، وهكذا خرج المشرق العربي من الحكم العثماني ليجد نفسه تحت الانتداب الأوروبي¹.

¹-مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص18...ينظر أيضا: محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص10،11.



**الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية و
فرض الانتداب**

المبحث الأول: اتفاقيات التقسيم لسوريا الكبرى.

**المبحث الثاني: المؤتمرات الدولية لسوريا الكبرى
وفرض الانتداب**



المبحث الأول: اتفاقيات التقسيم لسوريا الكبرى.

إثر تسارع الأحداث في مطلع القرن العشرين واندلاع الحرب العالمية الأولى ونهايتها التي كانت حدثًا بارزًا ساهمت في بداية مرحلة جديدة في تاريخ المشرق العربي وبلاد الشام بشكل خاص، فقد عاشت بلاد الشام ظروف غير مستقرة بسبب ما شهدته المنطقة من مؤامرات وتحركات أوروبية، حيث تعاونت بريطانيا مع دول الأوروبية من أجل تنفيذ مشروع استيطاني، ومع إمكانيات التصادم بين الأهداف مع فرنسا للظفر بإرث الدولة العثمانية دفع هذه الدول إلى عقد اتفاقيات كحل لمصير المنطقة العربية، كان أولها اتفاقية سايكس بيكو لاققسام البلاد العربية، ومن ثم إعلان وعد بلفور 1917 كأساس تنفيذي للاتفاقية بمنح اليهود جزء من الأرض العربية بموجب صك الانتداب الذي منحتة عصبة الأمم فيما بعد¹.

أولاً: اتفاقية سايكس بيكو 1916م

في الوقت الذي كان العرب بقيادة الشريف حسين يخوضون ثورتهم ضد الدولة العثمانية اعتمادًا على الوعود التي قطعتها لهم بريطانيا، كانت القوى الكبرى تعقد مشاوراتها حول تقاسم ممتلكات الدولة العثمانية بعد تحقيق النصر، وقد تُرجمت هذه التفاهات في اتفاقيات سرية جمعت بين بريطانيا وفرنسا، بمشاركة دول أخرى مثل روسيا، خلال مجريات الحرب العالمية الأولى التي كان لها أثر كبير في هذه الاتفاقية المتوجّهة بأول معاهدة عرفت "باتفاق سايكس- بيكو" سنة 1916².

تعرف اتفاقية سايكس بيكو بأنها تفاهم سري بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من روسيا القيصرية على اقتسام مناطق الهلال الخصيب³، حيث توصلت فرنسا وبريطانيا إلى الاتفاق النهائي بشأن مستقبل الولايات العربية في السلطنة العثمانية مع مندوب الحكومة الفرنسية الميسو جورج بيكو⁴، مندوبا ساميا مكلف بمفاوضة مع مندوب بريطانيا السير

- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 50.¹

²- المرجع نفسه، ص 66.

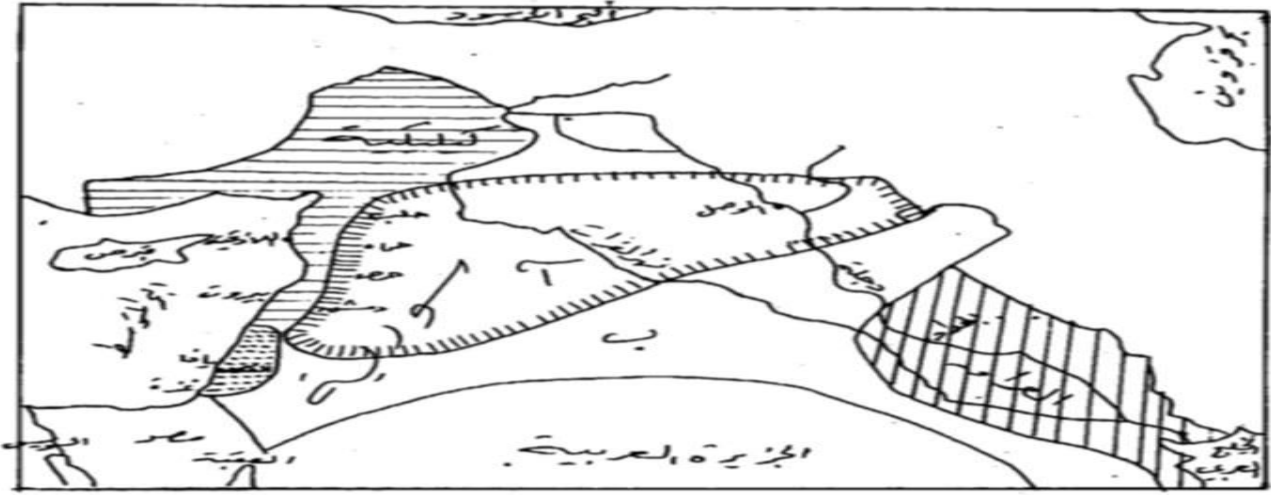
³-الهلال الخصيب: منطقة جغرافية تظم نطاق من الأراضي الخصبة على شكل هلال، يمتد من خليج العقبة غربا حتى الخليج العربي شرقا، وهو مصطلح أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهرى الدجلة والفرات والجزء الساحلي من بلاد الشام ... للمزيد ينظر: (بصال مالية، قراءة في طبوغرافية وديمغرافية الهلال الخصيب إلى غاية نهاية الألف الأول قبل الميلاد، دفاثر البحوث العلمية، العدد 11، ديسمبر 2017، ص 278).

⁴- جورج بيكو (1870-1951): كان قنصلا فرنسيا عاما في سورية قبل الحرب العالمية الأولى، وكان مركز السفارة في بيروت، بعدها عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية ... للمزيد ينظر: (مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 165).

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

مارك سايكس¹، والتي سميت باسم المتفاوضين والتي جرت توقيعها سرا في القاهرة في 16/05/1916²، اتجهت الاتفاقية لتأخذ شكلها الرسمي وتصبح جزء من التسوية العامة التي تمت بين روسيا فرنسا وبريطانيا والتي حملت اسم اتفاقية سايكس- بيكو، وفي خلال الأشهر الخمسة الأولى من 1916، تم تبادل 12 عشر رسالة تحددت بموجبها بنود الاتفاقية وقد أرسل إلى روسيا مسودة الاتفاق ووافقت عليه (أنظر الملحق: 02) .

وبموجب هذا الاتفاق قسمت بلاد العراق وسورية باستثناء فلسطين إلى أربع مناطق : منطقة ألف (سوريا الداخلية وتشمل دمشق وحمص وحمما وحلب في الغرب والامتداد غربا لتشمل منطقة موصل شرقا) منطقة باء (المنطقة الواقعة إلى الجنوب من المنطقة ألف وحدودها غربا بخط من غزة حتى شرق الأردن، حتى المنطقة الحمراء بامتداد شمالي حتى بلاد فارس وامتداد جنوبي حتى الخليج العربي) يباح فيها لكل من الدولتين في منطقتها إنشاء ما يرغب فيه من شكل الحكم المباشر أو غير المباشر، وتشمل المنطقة الزرقاء الفرنسية سوريا الساحلية من الإسكندرية حتى رأس الناقورة، وتضم جبل لبنان وكيليكيا وجزء من أواسط آسيا الصغرى من طرفها الجنوبي الشرقي، أما المنطقة الحمراء البريطانية فقد شملت جزء كبير من العراق من البصرة إلى بغداد وميناء حيفا وعكا، والمنطقة الخامسة هي المنطقة السمرية وتضم ما تبقى من فلسطين واعتبرت منطقة دولية تقام فيها إدارة التشاور مع روسيا³، (أنظر الخريطة)⁴.



خريطة التقسيم وفق سايكس بيكو

- 1- السير مارك سايكس: سياسي له دراسات في المسألة الشرقية، ورحلات عديدة في الإمبراطورية العثمانية، وكان نائب في المجلس البريطاني، ومندوزا ساميا لشؤون الشرق الأدنى... للمزيد ينظر: (مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص165).
- 2- مسعود خوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، مؤسسة هانباذ لتوزيع، بيروت، 1997، ص41.
- 3- المرجع نفسه، ص42، وينظر أيضا: مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص170-171.
- 4- علي سلطان، تاريخ سوريا 1918-1920 حكم فيصل بن الحسين، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1987، ص480.

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

تعدهذه الاتفاقية واحدة من أخطر الفضائح السياسية والدبلوماسية، إذ كشفت عن خديعة ونقض للعهد، فقد أسفرت عن تقسيم المشرق العربي بأسلوب مآكر، تزامن مع اندلاع الثورة العربية الكبرى رغم تعارضه التام مع الوعود التي قطعها بريطانيا بشأن استقلال المنطقة، كما وضعت العراقيل أمام مشروع الوحدة العربية، وسعت إلى تفتيت المشرق العربي الآسيوي، في تناقض واضح مع ما تم الاتفاق عليه بين الحلفاء والإنجليز، ولم تكتفِ بريطانيا بذلك بل أعقبت هذه الاتفاقية بخيانة أخرى تمثلت في "وعد بلفور" المشؤوم الذي شكّل طعنة قاسية للأمة الإسلامية¹.

ثانياً: وعد بلفور 1917م

استغل اليهود ظروف الحرب و التنافس حول مناطق النفوذ في المنطقة العربية بين فرنسا وبريطانيا للترويج لمشروعهم القومي في فلسطين، عبر الحركة الصهيونية²، ولقد كان للحرب العالمية الأولى أثراً كبيراً في تحول الصهيونية فقد سعى دعاؤها لخدمة قضيتهم القومية مستغلين نفوذهم المالي والسياسي في أوروبا وأمريكا فعملوا كثيراً حتى لا يستهان بقضيتهم³.

سعت الحكومة البريطانية لأخذ إقرار صريح من فيصل بالموافقة على تصريح "وعد بلفور" والعمل على تنفيذه مقابل إقرار زعماء الحركة الصهيونية لفيصل بتأييد مطالب العرب القومية⁴، لينتهي بعقد فيصل تحت ضغط إنجليزي اتفاق مع وايزمان⁵ في 3 جانفي 1919 وقد رسمت الاتفاقية حدود التعاون بين العرب واليهود للوصول إلى أهدافهم الوطنية وبعبارة أصح الأهداف الصهيونية، ومن أهم ما جاء في بنودها ضرورة التعاون في سبيل تقدم الدولة العربية وكذلك فلسطين، وإنشاء وكالات عربية ويهودية معتمدة في المنطقتين، وأن تقدم ضمانات لتنفيذ تصريح وعد بلفور وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين⁶.

1- محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص9.

2- الحركة الصهيونية: هي حركة عنصرية استيطانية إقليمية، تطالب بإعادة توطين اليهود وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة الصهيونية... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص659).

3- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مجلد 3، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.س، ص44.

4- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 67 .

5- وايزمان حايم (1874-1952): عالم كيميائي وزعيم صهيوني(1874-1956)، ولد في بولندا وتلقى علومه في برلين، عمل أستاذاً في جامعة جنيف، ثم عين مديراً لمختبرات الأسلحة البريطانية 1912، وترأس الوفد الصهيوني في مؤتمر فرساي للسلام، ... ينظر: (مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص289).

6- أمين سعيد، المصدر السابق، 47.

غير أن فيصل أرفق الاتفاقية هذه بتحفظ ورد في بندها الأخير، حيث نصّ على ما يلي:

"إن موافقتي على المواد المذكورة أعلاه مشروطة بأن يحصل العرب على استقلالهم وفق ما طالبت به في مذكرتي المؤرخة في الرابع من جانفي 1919م، والموجهة إلى وزارة الخارجية في حكومة بريطانيا العظمى، أما إذا جرى أي تعديل أو تغيير في هذه البنود، فإنني لا أكون ملزماً بأي كلمة وردت في هذه الاتفاقية، ويجب اعتبارها ملغاة لا قيمة لها من الناحية القانونية، كما أنني لا أتحمّل أي مسؤولية تجاهها بأية صورة من الصور."

وُجِّح أن ما دفع فيصل إلى القبول بهذا التفاهم والجلوس مع اليهود على طاولة واحدة، هو اعتقاده بأن دعمهم قد يضمن بقاء بريطانيا في سوريا، الأمر الذي من شأنه عرقلة المساعي الفرنسية في المنطقة، غير أنّ الشرط الذي وضعه فيصل يكشف عن حذره الشديد وإصراره على ربط أي التزام بتحقيق الاستقلال العربي الذي كان يطالب به لكن الشرط الذي وضعه كان مجرد حبر على ورق نظراً لعدم حصول العرب على استقلالهم¹.

في 2 نوفمبر 1917 أصدر بلفور² بصفته وزير خارجية المعروف بوعد بلفور بعد أن صادقت الحكومة البريطانية على هذا القرار، لقد صدر هذا التصريح الذي يعتبر فاتحة الكوارث على العرب فبعث آرثر بلفور رسالة إلى روتشيلد جاء فيها:

"عزيزي اللورد روتشيلد" يسرني جداً أن أبعث إليكم باسم حكومة جلالة الملك التصريح التالي: "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين وللشعب اليهودي وسوف تبذل أفضل جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية على أن يفهمجليا أنه لا يجوز عمل شيء قد يضر الحقوق المدنية والدينية والطوائف غير اليهودية في فلسطين أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي بها"³.

إن وعد بلفور لم يكن في ذاته التزاماً دولياً، وإنما هو مجرد عطف وتشجيع من جانب واحد، إذ لم تكن فلسطين من أملاك بريطانيا حتى يحق لها التصرف فيها فهي في تصريح بلفور تعد بما لا تملك وتهب ما ليس لديها،

¹ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص70.

² - آرثر جيمس بلفور: سياسي بريطاني محافظ وصهيوبي مسيحي، صاحب التصريح والوعد السيئ الذي حمل اسمه الصادر عن الحكومة البريطانية عام 1917م، تلقى تعليماً متشعباً بتعاليم العهد القديم، اهتم بالمسألة اليهودية في الفترة (1902-1905) أثناء تولية منصب رئيس الوزراء حين بدأت موجات هجرة اليهود شرق أوروبا حيث وقف منها موقف المعارض، اعتزل السياسة عام 1922م وشارك افتتاح الجامعة العربية 1925م: للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص560).

³ - حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920-1939، د.ط، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان-الأردن، د.س، ص15.

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

والشخص الذي وجه إليها تصريح لم يكن ذا صفة دولية إنه شخص من وجهاء اليهود وعبارة الوطن القومي غامضة ولا تفيد معنى محدود في القانون الدولي¹.

ومهما يكن فقد ميز هذا الوعد كسابقه اتفاق " سايكس - بيكو " الأخلاقية البريطانية اتجاه العرب، إذ أصدرت وعدها هذا ولم تكن فلسطين جزء من ممتلكاتها بعد لتتصرف بمصيرها، كما لم تراعي وهي تصدر وعدها أن فلسطين يسكنها غالبية عربية لم تقف عند حقوقها السياسية مكتفية بالحقوق الدينية المدنية كغيرهم من الطوائف الأخرى غير اليهودية، فهي لم تمنح شعب الأرض حق الرأي والمشاركة في صياغته على أقل تقدير ضاربة عرض الحائط كل المفاوضات بين الطرفين والوعود المقدمة²، وقد تعددت أسباب ودوافع تشجيع الهجرة اليهودية من قبل بريطانيا حيث رأت هذه الأخيرة أن إحكام سيطرتها على مصر لن يكون إلا بقاعدة خلفية، فرأت في العرض اليهودي سبيلها لحماية مصالحها ووضع حاجز بين النفوذ الفرنسي بالمنطقة وقناة السويس تحت غطاء إنساني وهذا يدخل ضمن إطار التحالف الاستعماري البريطاني الصهيوني لتقسيم الوطن العربي بالإستيلاء على فلسطين لإضعاف العرب وتحقيق مصالحهم³، لذا سعت بريطانيا إلى تمزيق الشرق العربي الإسلامي وذلك عن طريق توطيئ الصهاينة في قلب العالم العربي دون قيام وحدة سياسية في المنطقة.

إن هذا الوعد اختلف عن اتفاقية "سايكس - بيكو" في كونه اختص بمنطقة عربية معينة وهي فلسطين، ورغم انكشاف أمر اتفاق " سايكس - بيكو " ووعده بلفور⁴، إلا أن بريطانيا تمكنت من إدارة الأمر مرة أخرى لصالحها وعرفت كيف تسير العرب حتى وصولها لمبتغاها والحرب قائمة⁴.

المبحث الثاني: المؤتمرات الدولية لسوريا الكبرى وفرض الانتداب

تناقضت الاتفاقيات التي عقدتها الدول الأوروبية مع تطلعات الشعوب العربية والفكر الوحدوي الذي بذل العرب في سبيله الغالي والنفيس، خاصة بعدما عملت القوى الاستعمارية على عقد سلسلة من المؤتمرات الدولية

¹ - أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1995، ص 46.

² - توفيق برو، المرجع السابق، ص 342-343.

³ - مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 173.

⁴ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 65-66.

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

لتجزئة الوطن العربي. وقد تجسد ذلك في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، ثم في مؤتمر سان ريمو عام 1920م الذي أقر نظام الانتداب الفرنسي والبريطاني بموافقة عصبة الأمم¹.

أولاً: مؤتمر الصلح ("1919م باريس")

قرر المؤتمر سنة 1919 عدم إعادة الأقاليم العربية إلى الحكم التركي ووضعها تحت "الانتداب"²، وتم اختيار فرنسا لعقد مؤتمر الصلح، افتتح أول جلساته في 18 نوفمبر 1919م وبلغ الصراع البريطاني الفرنسي ذروته بعد الحرب العالمية الأولى حول مناطق النفوذ في مؤتمر الصلح وأصبحت القضية العربية إحدى مظاهر ذلك الصراع الذي اتخذ أشكالاً متباينة داخل المؤتمر و قد شارك في المؤتمر مندوبين عن 27 دولة، و قد كان لكل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية دوراً مهماً في وضع قرارات المؤتمر³ (أنظر الملحق: 03)، حيث ترأس الوفد الأمريكي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية توماس دور ولسن⁴، أما الوفد الفرنسي ترأسه رئيس وزارئها جورج كليمنصو⁵، في حين قاد الوفد البريطاني رئيس وزارئها دافيد لويد جورج⁶، وعرفوا باسم ثلاثة الكبار⁷.

طلبت الحكومة البريطانية من الشريف حسين إرسال مندوب عنه للمشاركة في مؤتمر الصلح الذي سيقام في العاصمة الفرنسية باريس، وقد اختير ابنه الأمير فيصل لتمثيله أمام المؤتمر، متحدثاً باسم العرب معتمداً على ما منح

- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 1.96.

²- الانتداب: هو لفظ حديث يقصد به الإشراف أو الكفالة وهو لا يخرج عن الحماية إلا لاعتبارات قليلة... للمزيد ينظر: (محمد كرد علي، خطط الشام ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983، ص180).

³- عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان 2000م، ص480.

⁴- توماس وودور وولسون: 1856 - 1924م الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، درس القانون وممارس المحاماة، التحق بجامعة هيوكنز ليدرس العلوم السياسية والقانونية، في عام 1913م فاز برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 7، ص346).

⁵- كليمنصو: سياسي ورجل دولة فرنسي، لقب بالنمر، رأس الوزارة مرتين 1907-1919، لقب بالنمر، وصانع النصر، درس الطب، حرص طيلة فترة حكمه وإدارته للحرب العالمية الأولى على تأكيد أولوية المدنيين على العسكريين حتى في قضايا الحرب والسلام... ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، مرجع نفسه، ج 5، ص138).

⁶- لويد جورج (1863-1945): يعتبر أحد زعماء حزب الأحرار، أصبح رئيساً للوزارة البريطاني، ويعتبر من أشهر العسكريين في بريطانيا. للمزيد ينظر: (عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد، المرجع السابق، ص472).

⁷- صباح كريم الفتلاوي، إيمان نصيف جاسم، "مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919"، مجلة مركز الدراسات الكوفة، المجلد4، العدد6، العراق، 2007، ص267.

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

لوالده من عهود ومواثيق لحل القضية العربية¹، وعند وصوله تعرض إلى ضغط وهو على الأراضي الفرنسية التي رفضت استقباله، ويقال أنه استقبل رسمياً لكنه لاحظ أن الحكومة الفرنسية إنما تستقبله بوصفه أميراً وابن للشريف حسين لا كقائد وحليف²، واشترك فيصل في المؤتمر بعد تراجع فرنسا عن موقفها المتشدد تجاهه، ولأن بريطانيا كانت تحت ضغط شديد من الحركة الصهيونية لاتخاذ إجراءات فعلية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، سعت الحكومة البريطانية لأخذ إقرار صريح من فيصل بالموافقة على تصريح "وعد بلفور" والعمل على تنفيذه مقابل إقرار زعماء الحركة الصهيونية لفیصل بتأييد مطالب العرب القومية³.

رغم الضغوطات التي واجهها الأمير فيصل، بدءاً من رفض فرنسا الاعتراف به، مروراً بالأسباب المتعددة التي كانت تؤكد أن مؤتمر الصلح لم يكن ليمنح العرب حقوقهم، وصولاً إلى تداعيات اتفاقية سايكس-بيكو وقضية فلسطين وما أحاط بها من ضغط صهيوني، فقد بذل جهداً كبيراً في الدفاع عن القضية العربية. حيث قدّم مذكرته إلى مؤتمر الصلح في 29 يناير 1919، ثم ألقى خطاباً مؤثراً في 16 فبراير من العام نفسه، مؤكداً فيه على حق العرب في الاستقلال والوحدة، ومشدداً على ضرورة إنصافهم بتنفيذ وعودهم للعرب مقدماً اقتراحه بإرسال المؤتمر لجنة تزور سوريا وفلسطين تقوم بدراسة ميدانية للتعرف على رغبات السكان⁴، وقد تمت الموافقة على اقتراحه غير أن عضوية اللجنة اقتصر على الأمريكيين لأن بقية الدول انسحبت منها والتي عرفت باسم لجنة كنگ كراين⁵.

عاد فيصل إلى دمشق منتظراً وصول اللجنة، ودعى إلى دمشق مندوبون عن سورية ولبنان وفلسطين حيث عقدوا مؤتمراً عرف باسم ("المؤتمر السوري") وقد اتخذ لنفسه سلطة مجلس نيابي وجمعية تأسيسية، وانعقد المؤتمر السوري في حزيران يونيه 1919، للإعراب عن رغبات الشعب السوري أمام لجنة الاستفتاء الأمريكية، ولتعيين شكل

¹ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 74.

² - قدرى قلججي، المصدر السابق، ص 281.

³ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 67 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 77.

⁵ - لجنة كنگ كراين : هي لجنة دولية أقر الحلفاء تعيينها في مؤتمر الصلح بباريس في جانفي 1919 لدرس قضية الولايات العربية التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية والوقوف على رغبات سكانها، ولأسباب استعمارية واضحة تخلف الفرنسيون والبريطانيون عن الاشتراك في اللجنة الدولية الحليفة... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص341).

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

الحكومة السورية ووضع دستور لها¹، كانت مطالب أهل الشام للجنة تتلخص في رفض المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم (الانتداب)، ورفض ادعاءات فرنسا في الشام، والاعتراض على المعاهدات السرية وتصريح بلفور².

بعدها زارت اللجنة فلسطين وسورية واتصلت بجميع ممثلي الشعب وطبقاته، ثم عادت فقدمت تقريرها إلى وفد الولايات المتحدة لدى مؤتمر الصلح، وقد جاء فيه أن الرأي متفق في سورية كلها على المطالبة بالاستقلال ورفض الحماية في ثوب الانتداب، وفيما يتعلق بفلسطين فإن اللجنة أعربت في تقريرها عن اقتناعها (بأن الصهيونية اعتداء شنيع على حقوق الشعب وشذوذ عن المبادئ التي أعلنها الحلفاء والرئيس ويلسن)، كما أنها أوصت بأن تحديد الهجرة نهائياً وأن تنبذ فكرة جعل فلسطين دولة يهودية ، وطبيعي ألا يروق هذا التقرير أولى الأمر في مؤتمر الصلح فأمروا بحفظه وأهملوه³، وعندما اتفقت كلمة السوريين على ضرورة إعلان استقلال سوريا رسمياً وتولية فيصل ملكاً عليها لمواجهة الدول بالأمر الواقع أراد فيصل أن يرضى والده وأخاه الأمير عبد الله بإعلان استقلال العراق وتتويج عبد الله ملكاً عليه، وذلك عندما طلب فيصل من العراقيين في سوريا تأليف هيئة على شكل مؤتمر عراقي يجتمع إلى جانب المؤتمر السوري ويعلن استقلال العراق تحت حكم الأمير عبد الله، وأثار القراران الخاصان بالشام والعراق الخليفتين الغربيين اللتين اعتبرتا هذا العمل عصياناً، واستبقا لمقررات مؤتمر الصلح، وإزاء ما تضمنه القراران من مساس بمخططات بريطانيا إزاء العراق وفلسطين فقد تفاهت الحكومة البريطانية مع الحكومة الفرنسية⁴.

تخلت بريطانيا عن وعودها للعرب و لفیصل وعن النظر في قضيتهم وحتى عن إقامة حكومة مستقلة لهم في المناطق الداخلية، وأطلقت يد فرنسا في سوريا مقابل موافقة هذه الأخيرة على انتدابها على فلسطين وضم الموصل وآبار البترول إلى منطقة نفوذها⁵.

ثانياً: مؤتمر سان ريمو ("1920م بإيطاليا")

شكل إعلان الطرف العربي عن مقررات المؤتمر السوري تحد لأطماع الدول الأوروبية في التركة العثمانية، فسارعت كل من فرنسا وبريطانيا لدعوة المجلس الأعلى للحلفاء للاجتماع وذلك في مدينة سان ريمو الإيطالية في

1- أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص51.

2- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص12

3- أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص51.

4- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص15.

5- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص80 .

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

الفترة الممتدة ما بين 19 - 26 أبريل 1920م¹، ولقد حضر هذا المؤتمر كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وممثلون عن اليابان²، وكان الهدف منه هو إعلان قرار الانتداب وتوزيعه حسب مصالح الدول الحلفاء من خلال وضع كل المستطيل العربي الواقع بين البحر المتوسط والحدود الفارسية تحت حكم الانتداب، وقسمت سوريا الكبرى إلى سورية ولبنان والأردن وفلسطين³، ووضع معاهدة سيفر⁴ التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق و سوريا بما فيها لبنان و الأردن و فلسطين، ومنه مناقشة مصير المشرق العربي الذي لم يكن هناك من الحضور من يمثله أو يدافع عن حقوقه دون اعتبار للوعود التي قطعت للعرب إبان الحرب، وتجاهل مبادئ "ويلسون" الأربعة عشر والتي تضمنت الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها و كذا التغاضي عن رغبات الشعب في فلسطين وسوري ولبنان المعبر عنها في تقرير لجنة كنج كراين⁵، ومن أهم قراراته:

- وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي.

- وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني.

- وضع فلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور في فلسطين⁶.

- تحلي فلسطين عن الموصل وإحاقها بالعراق لقاء حصة لفرنسا من نفط الموصل، وكان من المفترض أن يكون الانتداب من نوع (أ) بحسب المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم، إذ تعد بموجبها البلاد التي يقع عليها الانتداب بلادا مستقلة تتمتع بسيادة داخلية وخارجية، وأن لا تتعدى صلاحيات الدولة المنتدبة النصح والإرشاد⁷.

¹ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 89.

² - نجيب الأرمنازي، محاضرات من سوريا حتى الجلاء، د.ط، مطابع دار الكتب العربي، مصر، 1954، ص 10.

³ - جورج أنطونيوس، يقضة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد، طبعة ثامنة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1987، ص 419.

⁴ - معاهدة سيفر: معاهدة الصلح التي قبلت بما تركيا العثمانية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في العاشر من شهر أوت سنة 1920م، لكنها لم تبرم على الإطلاق وقد نصت على إعطاء تراقيا والجزر التركية في بحر ايجه إلى اليونان، والاعتراف بكل مناطق سوريا والعراق كمناطق خاضعة الانتداب و باستقلال شبه الجزية العربية وأرمينيا، إضافة إلى اعتبار مضائق البوسفور والدرديل مناطق مجردة من السلاح تحت إدارة عصبة الأمم لكن حكومة كمال أتاتورك الجمهورية رفضت القبول بشروط المعاهدة... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 3، ص 409).

⁵ - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 3، ص 107.

⁶ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية والحضارية الانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924-1939، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2011، ص 18.

⁷ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 114.

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

بدا لعرب المشرق أن قرارات الحلفاء في سان ريموخيانة كبرى و في 26 أبريل 1920 احتج حزب الاتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكداً أن قراراته قد ألغت وحدة سوريا السياسية والجغرافية وأثرت أيضاً على الوضع الداخلي في سوريا، فاضطرت الحكومة إلى الاستقالة وتم تأليف حكومة من المتطرفين برئاسة هاشم الاتاسي¹، وصادق المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة الذي تضمن الدفاع عن استقلال البلاد ووحدها ورفض كل تدخل أجنبي بمسالةسيادة القومية²، وفي تلك الظروف عزم فيصل على السفر إلى أوروبا رداً على التحديات الجديدة لكن الجنرال "غورو"³ والذي أصبح قائداً مفوض سامي لفرنسا في سوريا ولبنان، وجه له رسالة أو بالأصح إنذاراً إلى في 14 يوليو 1920⁴، وفصل حجج فرنسا عليه وعلى الحكومة السورية وعلى العصابات الخارجة من دمشق وأوضح الأعمال العدائية التي وجهت إلى فرنسا والموالين لها والمخالفات للشرائع الدولية، والأضرار التي أصابت فرنسا⁵، ووضع شروطاً تضمنت النقاط التالية:

1/- التصرف بسكة رفاق حلب الحديدية بصورة مطلقة، واحتلال مدينة حلب.

2/- إلغاء التجنيد الإجباري وتسريح القوات العسكرية الموجودة.

3/- قبول الانتداب الفرنسي.

4/- قبول العملة الورقية السوري.

5/- تأديب المجرمين (المقصود بهم الثوار العرب).

وأعطى الجنرال غورو لفیصل أربعة أيام تنتهي في منتصف ليلة 17_18 جويلية لتنفيذ ماجاء في هذا الإنذار، وعلى الرغم من قبول الأمير فيصل و حكومته شروط هذا الإنذار إلا أن القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو

¹ - هاشم الأتاسي: سياسي سوري، ابن مفتي حمص، ولد وتلقى علومه الابتدائية فيها والثانوية والعالمية في المكتب الملكي بالأساتنة، اختير عضو في المؤتمر السوري الأول 1919، انتخب رئيساً عام 1920... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص28).

² - علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص88.

³ - هنري غورو (1867-1946): قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى، ولد بباريس 1867م، التحق بالجيش

عام 1890، عمل لفترة طويلة في شمال إفريقيا، عين مندوباً سامياً عام 1920 في سوريا ولبنان على أثر فرض الإنتداب عليهما خلفاً لجورج بيكو، وإستمر في هذا المنصب مدة أربع سنوات... للمزيد ينظر: (أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص839).

⁴ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص22.

⁵ نجيب الأرنمازي، المصدر السابق، ص11

الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.

قاموا باجتياح المنطقة الواقعة تحت الإدارة العربية المتوجهة نحو دمشق العاصمة بميلسون¹، و التقى غورو بالقوات العربية أين دارت المعركة بين الطرفين²، في 24 جويلية 1920م والتحم الجيش السوري مع الجيش الفرنسي وجرت المعركة بينهما حيث أظهر فيها السوريون بطولتهم بقيادة يوسف عظمة³ الذي عين وزيرا للدفاع، ورغم مقاومتهم الكبيرة إلا أنه وخلال ساعات حصدت مدافع الفرنسيين وطائراتهم الجنود والمجاهدين السوريين وسقط يوسف العظمة شهيدا وفي اليوم التالي دخل الفرنسيون دمشق وقلوب الوطنيين يملأها الحزن والألم⁴، وهكذا زالت في ساعات الدولة التي عاشت أقل من سنتين، وبعدها أصدر الجنرال غورو أمرا إلى الأمير يأمره فيها بمغادرة البلاد، كما قام الجنرال غورو بعد دخول القوات الفرنسية إلى دمشق بالذهاب إلى ضريح صلاح الدين الأيوبي وخطب أمامه قائلاً: «ها نحن يا صلاح الدين» وكان ذلك ردا على قول صلاح الدين للصليبيين قائلاً: «إنكم خرجتم من الشرق ولن تعودوا إليه أبدا»⁵.

من هنا نتوصل إلى أن فرنسا وبريطانيا لم تكتفي بما جاء في اتفاقية تقسيم المشرق العربي سايكس- بيكو بل قامت بجهد حثيث خلال مؤتمر الصلح و عبر الدعوة لمؤتمر سان ريمو، للوصول إلى وضع بلاد الشام تحت انتداب بريطاني على العراق وفلسطين و انتداب فرنسا على سوريا ولبنان، فقد شكل الانتداب المعلن في مؤتمر سان ريمو امتداد للاستعمار ولكن بأسلوب جديد خدمة للمصالح الفرنسية والبريطانية⁶.

1 - ميلسون: هضبة تقع شمالي غربي دمشق على الطريق المؤدية منها إلى بيروت، وعندها جرت هذه المعركة المسماة باسمها بين قوات الأمير فيصل بن الحسين (الملك فيصل ملك المملكة العربية السورية) بقيادة يوسف العظمة، وزير الحربية في الحكومة العربية السورية حينذاك، وبين الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غوبيه... للمزيد ينظر: (صالح زهر الدين، موسوعة معارف العرب منذ فتح العرب حتى عام 1968، ط1، دار الندوة الجديدة، بيروت، 2000، ص712).

2- على محافظة، المرجع السابق، ص 89.

3- يوسف العظمة: شهيد ميلسون، من الوزراء، ولد وتعلم في دمشق، أكمل دروسه في المدرسة الحربية بالاستانة 1906، وخرج برتبة يوزباشي أركان الحرب... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص459).

4- زويجة وسيلة، المرجع السابق: ص 94.

5- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص117.

- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص96.



الفصل الثاني: مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

المبحث الأول: المجريات السياسية والعسكرية للانتداب الفرنسي
على سوريا ولبنان.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانتداب
الفرنسي على سوريا ولبنان .



مهدت معركة ميسلون الطريق لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا بعد أن هُزمت قواتها الوطنية، ومنذ ذلك الحين فُتحت صفحة قاسية في تاريخ بلاد الشام إذ تلاشت آمال السوريين في إقامة دولة عربية مستقلة، ليجدوا أنفسهم أمام واقع جديد يتمثل في الاستعمار الفرنسي المفروض عليهم دخلت سوريا مرحلة جديدة من تاريخها تحت السيطرة الأجنبية، حيث عملت فرنسا على ترسيخ وجودها عبر سياسات مختلفة، كان من أبرزها إعادة تشكيل البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما يخدم مصالحها، كما سعت إلى تحديث المجتمع السوري وفق رؤيتها الخاصة، الأمر الذي ترك آثارًا عميقة على مختلف جوانب الحياة في البلاد¹.

المبحث الأول: المجريات السياسية والعسكرية والإدارية للانتداب الفرنسي:

1/- سير الانتداب الفرنسي سياسيا وعسكريا:

بعد تأكيد قرار الانتداب من طرف عصبة الأمم على عام 1920م بدأت الحكومة الفرنسية بتكريس سياستها وتجسيدها، فبدأت السلطات المحتلة تطبق في سوريا ولبنان المناهج السياسية التي تنطبق على الخلق الفرنسي وطرائق حكمه من وجه عام، وأساليب استعمارها وتسلطه من وجه خاص، وهكذا بدأ الانتداب يخطو خطواته الأولى في جو من الإرهاب².

بدخول الجيوش الفرنسية إلى سورية، قضت على سيادة الدولة المستقلة وعلى مظاهرة الحكم الوطني بها، فقد أنزل العلم الفرنسي العربي، ورفعوا مكانه العلم الفرنسي³، كما قامت السلطات الفرنسية بفرض السيطرة العسكرية على المدينة مستخدمة أبشع الأساليب العسكرية⁴، وقد نفذت وصايتها على سورية قبل صدور صك الانتداب بسنتين، فألغت صلاحيات الحكومة السورية، وسيطرت على الجيش، والأمن العام، والجمارك والشركات، وخط حديد الحجاز، إضافة استخدام جميع وسائل القمع والإرهاب والسجن والنفي والتعذيب وتدمير القرى لمنع كل حركة مقاومة تقوم في البلاد⁵.

¹ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، 102.

² - المرجع نفسه، ص 103.

³ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 118.

⁴ - أكرم عدوان، "مدينة دمشق ومواجهة الإستعمار الفرنسي 1920 - 1946"، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 18، العدد 2، غزة، فلسطين، يونيو 2010، ص 1036.

⁵ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع نفسه، ص 119.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

عندما استقرت الأوضاع الداخلية، بدأ الاستعمار الفرنسي في تنفيذ سياسة فرض السيطرة الكاملة على سوريا، تنفيذاً لمخططهم الاستعماري القائم على أساس التقسيم والتجزئة وإنشاء الدويلات¹، ومبدأ " فرق تسد " الذي كان هو السائد طيلة أيام الحكم الفرنسي²، حيث قام " غرو " بمشروع التقسيم للبلاد السورية على أساس طائفي³، وهكذا راح الفرنسيون يسعون لتحطيم الوحدة التي نعمت بها سوريا تحت الحكم الفيصلي، ورسّموا خطة لتقسيمها إلى عدد من الدويلات فكانت النتيجة إقامة أربع دول مستقل بعضها عن البعض، وقد تم التقسيم على الشكل الآتي:

- حكومة العلويين⁴، وعاصمتها اللاذقية، وتضم المنطقة الساحلية الواقعة بين لبنان الكبير وسنجق الاسكندرون.
- دولة جبل الدروز⁵، وعاصمتها السويداء، وتضم المنطقة الجبلية الواقعة بين دمشق وحدود شرقي الأردن.
- دولة سوريا وعاصمتها دمشق، وتضم ما تبقى من البلاد الواقعة تحت الانتداب.
- سنجق الاسكندرون⁶، الذي يتألف من مدن اسكندرون، أنطاكيا، بيلان، وقرق خان، وهو مجاور لتركيا ومرتبطة بحلب مباشرة وقد اعتبرت دولة حلب منفصلة عن دمشق⁷.

¹ - أكرم عدوان، المرجع نفسه، ص 1036.

² - محمد فاروق الخالدي، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام-دراسة تحليلية للنصف الاول من القرن العشرين، ط1، دار الداوي، الرياض، 2000، ص337.

³ - الطائفية: نظام سياسي اجتماعي متخلف يركز على معاملة الفرد كجزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية، وتشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة أو الكيان السياسي. للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص745).

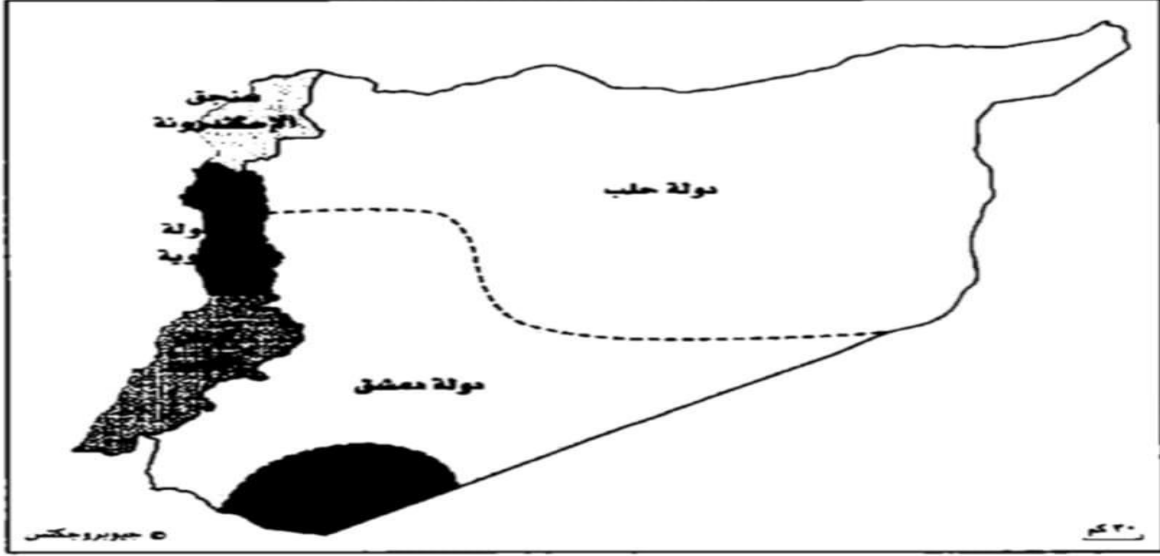
⁴ - العلويون: هم طائفة من الطوائف التي انشقت عن مذاهب أئمة الشيعة، كالدروز والإسماعيلية في القرنين العاشر والحادي عشر، يقيمون اعتباراً واحتراماً كبير للإمام علي ابن أبي طالب الخليفة الرابع وابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصهره، كان العلويون أقلية إسلامية في سورية، تعرضوا كالشيعة في لبنان للاضطهاد في العهود الإسلامية المتعاقبة بعد الحملات الصليبية (1099) - (1283) ولجؤا إلى الجبال وقاوموا المماليك ومن بعدهم الأتراك العثمانيين، وكانوا طائفة مضطهدة في ظل السلطنة العثمانية يسكنون الأرياف والجبال ويعيشون على هامش المجتمع السوري.. للمزيد ينظر: (كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2011م، ص44).

⁵ - الدروز: يعود أصلهم إلى الشيعة الإسماعيلية وإلى مصادر صوفية في الإسلام ففي القرن العاشر انتصرت فرقة اسماعيلية عرفت بالفاطمية في شمال إفريقيا، وأسست خلافة جديدة امتدت من تونس إلى القاهرة. للمزيد ينظر: (المرجع نفسه، ص55).

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

- كما أنشأت دولة لبنان الكبيرة¹، في مطلع القرن بعد أن ضمت إليها بيروت، وصور، وصيدا، وطرابلس، ثم ألحقوا به بعلبك، والبقاع، وراشيا، وحاصبيا، وقسما من عكا وقسما من حصن الأكراد بعد فصلها عن سوريا²(أنظر الخريطة)³.

خريطة تقسيم سوريا بعد فرض الانتداب



سوريا كما تم تقسيمها من قبل الفرنسيين عند فرض الإنتداب

هكذا أقامت فرنسا دولتين منفصلتين في دمشق وحلب، يحكم كلا منهما حاكم محلي يساعده المستشارين الفرنسيين⁴، وأصبحت مدينة دمشق عاصمة دولة سميت باسمها، لا فرق بينها وبين تلك

⁶ - الاسكندرون: لواء يقع في أقصى الشمال الغربي من الجمهورية العربية السورية، وتبلغ مساحته نحو 18 ألف كلم²، وقاعدته مدينة

الاسكندرونه الرياضية على الخليج المعروف باسمها، خليج الاسكندرونه... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 5، ص 492).

⁷ - غالب العياشي، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سوريا، مطابع أشقر إخوان، بيروت، 1995، ص178-177.

¹ - دولة لبنان الكبير: تميز لبنان الكبير عن حدود متصرفية جبل لبنان، التي كانت تعد ولاية مستقلة عن الدولة العثمانية منذ سنة 1860م، ويحكمها حاكم مسيحي عثماني تعينه الدولة العثمانية بموافقة الدول الأجنبية فرنسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا والدولة العثمانية، ويعمل هذا الحاكم على تصريف أمور البلاد عن طريق مجلس يمثل فيه الطوائف اللبنانية ويكون مسؤولاً أمام الباب العالي، وقد قسم جبل لبنان إلى سبعة أفضية هي الكورة البترون، وجبيل وزحلة والمتن والشوف والبقاع. ينظر: (جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص32).

² - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص120.

³ - جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة 2011، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012، ص92.

⁴ - محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص338.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

الدويلات التي قام بإنشائها الانتداب الفرنسي ممزقا ومفرقا وحدة البلاد ، وقد اعتمدت فرنسا على سياسة تقسيم البلاد ليسهل عليها التحكم بها، إضافة إلى سياسة القتل والتشريد الفرنسية ضد الأهالي في دمشق وغيرها من المدن السورية، وقد جاءت بنتائج عكسية على الفرنسيين، فلم تلبث أن جعلت تلك السياسة المدن السورية وعلى رأسها مدينة دمشق ميداناً واسعاً للثورات والمقاومة المتصلة ضد المستعمر الفرنسي وبدأت تظهر العديد من الثورات، فقبضت السلطات الفرنسية على العديد من الزعماء السوريين على أثر تلك المظاهرات وأصدرت حكما بترحهم في السجون ونفيهم مثل الدكتور عبد الرحمن شهبندر¹ الذي حكمت عليه عشرين عاما².

ونظرا لرفض الشعب السوري لسياسة الانتداب الفرنسي والتجزئة صدر سنة 1922م قرار بإنشاء اتحاد بين دمشق وحلب واللاذقية مع بقاء الحكومات الثلاث منفصلة في شؤونها الداخلية، وفي سنة 1925 تم إلغاء هذا الاتحاد وانضمت حكومتا دمشق وحلب في حكومة واحدة هي حكومة دمشق³.

2/- سيطرة الانتداب الفرنسي على الجانب الإداري:

عملت فرنسا على إعادة تنظيم إدارة البلاد في سوريا ولبنان، وحكم البلاد المفوض السامي حكما مطلقا لإدارة شؤون البلاد، ففرض الأحكام العرفية التي ظلت سارية إلى عام 1926م⁴، وكان أشبه بحاكم عام لمستعمرة يتبعه عدد كبير من الموظفين يرأسهم سكرتير عام⁵، واحتل الفرنسيون الإدارات والوظائف، وأثاروا النعرات الإقليمية والطائفية، وخنقوا الحريات، وضيقوا على الرجال الأحرار فزجوا في السجون ولاقوا صنوف التعذيب⁶.

¹ - عبد الرحمن شهبندر: ولد عبد الرحمن الشهبندر في دمشق عام 1880م، تخرج في الكلية سنة 1906، متفوقا على صفه، تم تعيينه في منصب في كلية الطب... للمزيد ينظر: (فليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1929-1945، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997، ص153).

² - أكرم عدوان، المرجع السابق، ص1037.

³ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص122.

⁴ - المرجع نفسه، ص120.

⁵ - محمد فاروق خالد، المرجع السابق، ص338.

⁶ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص120.

لقد كانت السلطة في لبنان وسوريا بكاملها محصورة في يد المفوض السامي الفرنسي، وأصدرت الجمهورية الفرنسية في 23 نوفمبر 1920م مرسوماً جمهورياً حدد فيه صلاحيات المفوض السامي، حيث جاء فيها: "تشرف فرنسا على الإدارة المحلية عبر ممثلها المسمى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان، في مختلف مناطق البلاد، وتخضع كلها للمفوض السامي الذي ينظم إدارة البلاد ويوافق قرارات الحكومات المحلية أو يرفضها..."¹، إن تعيين مستشارين فرنسيين في الإدارات العامة، حرم اللبنانيين من فرصة إدارة البلاد والتصرف وفقاً لمصالح البلاد، وإنما وفقاً لمصالح المستعمر الفرنسي، وهذا ما أثر على جميع جوانب الحياة وليس الجانب الإداري فقط.²

جعل الفرنسيون من أنفسهم مسئولين عن الأقليات المسيحية وتحديدًا الموارنة الذين يشكلون الطائفة المسيحية في لبنان، وذلك لمواجهة الخطر القومي العربي الذي دعا إلى الإتحاد مع العرب وذوبان المسيحية في هذا التكتل³، وتحججت فرنسا لتحمي أصدقاءها الموارنة وتضمن مصالحهم، وكان الجنرالات الفرنسيون يجولون في المناطق اللبنانية فيستقبلهم الموارنة بالهتاف وإطلاق الرصاص، فقد كان الموارنة وسواهم من مسيحيي لبنان يشعرون بحاجة إلى الحماية الفرنسية كرد فعل على القوميين العرب ورغبتهم في الوحدة الشاملة⁴.

اضطرت فرنسا تحت ضغط المقاومة الوطنية في لبنان أن تسمح للبنانيين بالاشتراك في وضع دستور للبلاد، بعدما استفاد اللبنانيون من كفاح الشعب السوري وأعلنوا الجمهورية وأصدروا الدستور ولكن الصراعات الطائفية على المناصب أدت لضعف لبنان وظهورها كدولة غير متجانسة بسبب سيطرة الأسلوب الطائفي على الحكم والإدارة، فالدستور اللبناني هو نتيجة عمل جماعي قام به اللبنانيون بمشاركة الفرنسيين، وبقيام الجمهورية اللبنانية انتهت مرحلة الحكم الفرنسي المباشر وبدأت مرحلة الحكم الفرنسي اللبناني المشترك، بحيث أصبحت الحكومة الفرنسية تصدر أوامرها إلى رئيس الجمهورية وهو يأمر بتطبيقها، وبذلك يصبح في الظاهر أن لبنان يحكمه اللبنانيون⁵.

¹ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 52.

² - رحال محمد الرحال، جذور وأثر الانتداب الفرنسي على لبنان، باحث في التاريخ الحديث والمعاصر، حائز على الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية، 2023م، ص 57.

³ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 70.

⁴ - رحال محمد الرحال، المرجع السابق، ص 57.

⁵ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 75.

عمدت السلطات الفرنسية على مجابهة أي حركة وطنية تنشأ سواء في لبنان أو سوريا، تهدف إلى طرد المستعمر، فأرادت من هذه الخطوة منع وجمع أي حركة تحريرية في بلاد، وقامت بتنظيم الدرك اللبناني، وفصائل الشرطة في بيروت، ونشطت قوى الأمن ووضعت حد لموجة الشغب والإجرام التي اجتاحت مختلف مناطق منذ بداية الانتداب في سوريا ولبنان، وفي نفس الوقت كانت الخطابات الفرنسية التي يليها الجنرالات في بعض المناطق تسعى إلى تهدئة اللبنانيين والسوريين على حد سواء، بوعدهم بالحرية والسيادة¹.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانتداب الفرنسي:

أدى الانتداب الفرنسي إلى إحداث أثر عميق غير مجرى الحياة السياسية في المشرق العربي إذ ترتب عليه العديد من الإشكالات السياسية، أبرزها ما يتعلق بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

1/- أثر الانتداب الفرنسي على الحياة الاقتصادية في سوريا ولبنان:

أ- الصناعة:

كان الاقتصاد في عهد الانتداب قائم على خدمة المصالح الفرنسية وإضعاف الاقتصاد الوطني، حيث ربط النقد السوري بالنقد الفرنسي، وكانت السلطات الفرنسية تستغل السلطة لمساعدة الشركات الفرنسية إضافة إلى إضعاف الصناعات السورية، بسبب انتشار المصنوعات الأوربية وخاصة الفرنسية، ما أدى إلى انتشار البطالة والتدهور الاقتصادي، وبموجب صك الانتداب وتقسيم سورية إلى دول طائفية، أجبرت الدويلات على المساهمة في ميزانية قوات الشرق الفرنسية، حتى وصلت عام 1927م إلى (93 مليون فرنك)²، وكان لهذه الدويلات حدود داخلية مصطنعة أعاققت التبادل بين المناطق بسبب الرسوم الجمركية التي فرضت على السلع لدى انتقالها من منطقة لأخرى، وانعكس بصورة مدمرة على واقع الصناعة في سورية³.

كانت الصناعة في سوريا تعتمد على الإنتاج الحرفي والمنزلي وبرأسمال قليل بأدوات بسيطة، واشتهرت بصناعة عديدة منها (الصابون ومعامل النسيج والجلود...)، وفي المرحلة الانتدابية الفرنسية أثرت عوامل عديدة على

¹ - رجال محمد الرحال، المرجع نفسه، ص 58-59.

² محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 342.

³ عبد المنعم محمد الأحمد، "دراسة للواقع الاجتماعي في سورية إبان الاحتلال الفرنسي 1920-1946م (العمال والفلاحون نموذجاً)"، مجلة دراسات تاريخية، العدد 140، 2020م، ص 260.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

خنق الحرفة، منها سياسة الباب المفتوح التي أغرقت البلاد بالبضائع الأجنبية التي زاحمت البضائع الوطنية مزاحمة شديدة نتيجة لرخص أسعارها ووفرة الإنتاج¹، وأصبحت سوريا شبه مستثمرة للرأسمال الأوروبي، وسوقاً لتصريف منتجاته متقنة الصنع²، زيادة إلى عدم وجود نظام جمركي يحمي الصناعة السورية، ومع الرقابة الشديدة التي فرضتها فرنسا، أدى إلى خراب الصناعة الوطنية³.

وإزداد وضع العمال سوءاً بسبب فقدان الأسواق القديمة، وإقفال معظم الورشات الحرفية نتيجة تدفق البضائع الأجنبية، وعملت فرنسا على الاستغلال الشديد والنهب للعمال، وقد عانى العمال من صعوبات قاسية جداً بسبب السيطرة الاستعمارية القمعية منها طول مدة العمل الذي أرهق العمال، حتى أن مكان العمل يفتقر إلى الكثير من الأمور، وتشغيل النساء والأولاد في المعامل ما أدى إلى موت الكثير نتيجة الإرهاق والتعب، وعدم دفع الأجور بانتظام...⁴، فقد شهد القطاع الصناعي هجرة العمال وتركهم المصانع نتيجة لتردي الأوضاع العامة التي رافقت الانتداب، وغلاء معيشة و نتيجة فقدان السلع من الأسواق، وخاصة الحرير الذي كان ينتج بكثرة في ساحل الشام وخاصة في بيروت في ظل مزاحمة الحرير الصناعي من جهة وكساد الأسواق وغياب التصدير نتيجة قيود الانتداب⁵.

ب- الزراعة:

غلب على الاقتصاد السوري صفته الزراعية، ما أدى إلى سيادة الملكية الإقطاعية القائمة على ملكية الأراضي الكبرى والمتوسطة⁶، وتبلورت أطر الإقطاعيين إبان الاحتلال الفرنسي، الذي عمل على تقوية قاعدة الإقطاعيين وكبار الملاكين وزعماء العشائر، فعملوا على مساندتهم بأساليب متعددة كزيادة أملاكهم، فحصلوا على ملكيات كبيرة، لذا وجدت السلطات الفرنسية فيهم دعائم ثابتة من أجل استمرار تنفيذ سياستهم

1- محمد صالح حنيور الزيايدي، المرجع السابق، ص20.

2- عبد المنعم محمد الأحمد، المرجع السابق، ص260.

3- محمد صالح حنيور الزيايدي، المرجع السابق، ص20.

4- عبد المنعم محمد الأحمد، المرجع السابق، ص266.

5- رحال محمد الرحال، المرجع السابق، ص60.

6- محمد صالح حنيور الزيايدي، المرجع السابق، ص17.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

الاستعمارية، وهذا ما أرهق كاهل الفلاحين نظرا للأعباء الإقطاعية والحكومية، وسهل نزع الأراضي منهم وتسليمها لأعوان فرنسا من الإقطاعيين¹.

كما أثر الانتداب الفرنسي أيضا على الحياة الزراعية في لبنان، بسبب سياساته الظالمة المبنية على جباية الضرائب الباهظة، وبسبب عدم الحصول على الأسمدة الكيماوية، والمعدات الحديثة، وكان الفلاحون يستخدمون الأساليب القديمة في الزراعة²، إن الظروف القاسية التي مرت بها الزراعة جعلت الفلاح يعيش حياة قاسية بسبب تعسف الملتزمين وسوء الأوضاع العامة إلى الدرجة التي تخلى فيها بعض المزارعين عن أراضيهم تخلصاً من دفع الضرائب المتراكمة عليهم، وقد استغللت فرنسا هذا التدهور فتعددت مشاريع الاستثمار الفرنسية في الجانب الزراعي³، وقد أدرك الشعب اللبناني بعد هذه الأزمة الاقتصادية التي مرت بالبلاد في ظل الانتداب الفرنسي، أن مصلحة فرنسا كانت فوق أي مصلحة طائفية أو غيرها في سوريا ولبنان، حيث ظل الميزان التجاري السوري اللبناني في عجز دائم من خلال عمليات التبادل التجاري مع فرنسا وغيرها من الدول الأجنبية⁴.

2/- أثر الانتداب الفرنسي على الجانب الاجتماعي و الثقافي لسوريا ولبنان:

في فترة الانتداب الفرنسي شهدت سوريا ولبنان تحولات جوهرية على المستويين الاجتماعي والثقافي. فقد تركت السياسات التي فرضتها سلطات الانتداب آثاراً عميقة على مختلف جوانب الحياة اليومية، وأسهمت في تغيير أنماط العيش وإضعاف الاستقرار الاجتماعي. كما سعت هذه السياسات إلى فرض عادات وتقاليد جديدة، في مقابل تعزيز ونشر الثقافة العربية في مختلف أرجاء سوريا.

أ- الأثر الاجتماعي:

بدأ الفرنسيون اختراق الحياة الاجتماعية في المدن السورية الواحدة تلو الأخرى منذ أيام الدولة العثمانية عن طريق البؤر التنصيرية في بلاد الشام التي عملت بالنخر في المجتمع السوري عن طريق الخدمات

¹ - عبد المنعم محمد الأحمد، المرجع السابق، ص272.

² - سايح ليامنة، المرجع السابق، ص33.

³ - محمد صالح حنيور الزيايدي، المرجع السابق، ص18.

⁴ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص179.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

الاجتماعية المتعددة من تعليمية وصحية، وحفلات...¹، وقد عمل الانتداب الفرنسي على إثارة التفرقة العنصرية بين الطوائف الدينية، والمجموعات العنصرية، وتشجيع الخلافات المذهبية بين السكان واستغلالها، وحكمت بالتشريع غير ديني وأخضعت الأوقاف لسلطتها مباشرة².

كما أنهم ألغوا المحاكم الشرعية وأحلوا محلها القوانين الوضعية، حتى كان نصيب الشريعة الإسلامية لا يتجاوز الأحوال الشخصية إقليلاً، بعد أن كانت مجلة الأحكام العدلية المعتمدة على الشريعة هي الأساس، وتمكنوا من القضاء على التعليم الإسلامي والأوقاف الإسلامية، ووضع الفرنسيون مخططات مآكرة لتقليص التعليم الديني تدريجياً وإحلال التعليم اللاديني مكانه، كما وضعوا نماذج خبيثة للتدريس والتشويه من خلال المنهج التعليمي في البلدان التي سادها نظام الانتداب، ونتيجة للتربية الاستعمارية هذه نشأ جيل مقطوع الصلة بدينه مفتون بالغرب وتياراته الثقافية المختلفة³.

أدى الانتداب الفرنسي إلى تقوية شوكت المسيحيين في سوريا فأخذوا ينشرون عاداتهم فيها، فجعلوا يشربون الخمر في الأماكن العامة، وانتشرت الملاهي الليلية، كما أباحت سلطات الانتداب الزواج المدني في سوريا ولبنان، وأكثروا من الملاهي ودور الرقص وتأسيسهم لها في كل مدينة، وإدخال الرقصات والمغنيات من الأجانب باسم الحرية وذلك لإفساد أخلاق الشباب وسوقهم إلى حياة اللهو والترف، وإضعاف قوة الشعب الدينية، كما انتشر الزواج بالنصرانيات وخاصة بين أولئك الذين تتقفوا بثقافة الغرب ودرسوا في مدارسهم، وآثروا الانفلات من البيئة الشرقية المحافظة إلى البيئة الغربية المفتوحة من كل جهة⁴.

من هذا نرى أن الانتداب الفرنسي لم يؤثر على الحياة الاجتماعية والأخلاق المحافظة في بلاد الشام فحسب، بل أنه أثر على منحى الحياة السياسية التي أصبح أصحابها والعاملون فيها يتساهلون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان الانحلال في الأخلاق وحماية السياسيين له من أهم الآثار السيئة التي تركها الانتداب الفرنسي على الحياة الاجتماعية في سوريا، وحطم القاعدة الإسلامية في الحياة السياسية والحياة الاجتماعية

¹ - اجيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 221.

² - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 118.

³ - محمد فاروق خالد، المرجع السابق، ص 340.

⁴ - سايج ليامنة، المرجع السابق، ص 34.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

وكل جوانب الحياة الأخرى، فضياع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة الإسلامية هو بداية النهاية والضياع وانتشار الفساد فيها¹.

كما شهد الوضع الصحي في لبنان تدهورا كبير نتيجة إهمال سلطات الانتداب لهذا الجانب، الأمر الذي رفع نسبة الوفيات نتيجة نقص الخدمات الطبية والعناية الصحية²، إن استمرار تردي الأحوال الاجتماعية في ظل الانتداب الفرنسي أدى إلى تضيق الخناق على المجتمعات السورية واللبنانية على حد سواء، نظرا للسياسة الاستعمارية التي ساهمت بتهميشهم خاصة بعد نشرهم لأخلاقهم المعادية للإسلام، وهذا ما انعكس سلبا على حياتهم³.

ب- الأثر الثقافي والتعليمي:

بعد الاحتلال الفرنسي الذي فرض على سورية بموجب صك الانتداب عام 1920، أدرك الفرنسيون ما للتربية والتعليم من تأثير في تكوين النشء، لذا عمدوا إلى سن قوانين وتعليمات ضمنت هيمنتهم على شؤون التربية والتعليم⁴، وفرضت اللغة والثقافة الفرنسية في الإدارات والمحاكم وأهملت شأن اللغة العربية⁵، وجعلوا اللغة الفرنسية في سوريا ولبنان هي صاحبة الامتياز ليضمنوا نشوء الجيل السوري الجديد نشأة موالية، وثار أهالي البلاد عدة مرات مطالبين بإصلاح نظم التعليم ولكن دون جدوى، كما وضعوا نماذج خبيثة للتدريس والتشويه من خلال المنهج التعليمي في البلدان التي سادها نظام الانتداب⁶.

كما أكثر الفرنسيين من المدارس الفرنسية الخاصة، وخصصوا لها معونات وكان القبول فيها متاحًا للأقليات الدينية والأسر الثرية التي فضلت أن لا يتزعزع أبنائها في الأوساط الشعبية، كما أداروا شؤون التعليم في المدارس العامة إدارة مباشرة، وفرضوا تعليم اللغة الفرنسية على جميع المراحل، بعد أن قللوا من نفقات المدارس الرسمية، إذ كان لكل مدرسة حكومية مدير واحد للدروس الفرنسية التي احتلت مكاناً بارزاً في المناهج

¹ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، ص 223.

² - رحال محمد الرحال، المرجع السابق، ص 61.

³ - محمد صالح حنيور الزيايدي، المرجع السابق، ص 12.

⁴ - المرجع نفسه، ص 11.

⁵ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 119.

⁶ - محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 340.

الفصل الثاني : مراحل فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى و آثاره

رغم أن التعليم كان باللغة العربية¹، وهكذا عمد الفرنسيون إلى تجريد التعليم من محتواه الوطني بضرب مراكز اللغة العربية وإيجاد مناهج تساعد على وضع الأجيال تحت رحمة التأثير الثقافي ذلك يجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية، كما جعلوا للثقافة الفرنسية مركز الصدارة على حساب بقية الثقافات².

كانت المدارس في لبنان فترة الانتداب الفرنسي قائمة على فتح مدارس وجمعيات ومؤسسات وفقاً لمبادئ المستعمر، وكان للإرساليات الأجنبية دور كبير في نشر العلم والثقافة الغربية، وقامت فرنسا بدعم جامعة القديس يوسف فأنشأت فيها فروع وكليات عديدة، وكانت تدرس الطلاب باللغة الفرنسية، ولقد كان لتشرذم التعليمي بين المدارس الأجنبية والمدارس المحلية أثر كبير على مستقبل الأجيال من النشئ اللبنانيين، فقد عززت المدارس الأجنبية الحب للغرب وثقافته وساندة خريجي الجامعات الفرنسية والناطقين بالفرنسية والموالين لها، وساهمت بذلك في طمس مناهج التعليم للهوية العربية والإسلامية، في حين بقيت المدارس المحلية للفقراء من أبناء البلد توحد في وجوههم جميع الأبواب³.

شهد كل من سوريا ولبنان في ظل الانتداب الفرنسي أوضاعاً عامة اتسمت بعدم الاستقرار والتشتت، نتيجة التدخل المباشر لفرنسا في مختلف شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، ورغم إدخال بعض الإصلاحات والمظاهر الحديثة في الإدارة والتعليم، فإن جوهر الانتداب ارتكز على الهيمنة والاستغلال⁴.

¹ - محمد صالح حنيور الزيايدي، المرجع السابق، ص11.

² - المرجع نفسه، ص14.

³ - رحال محمد الرحال، المرجع السابق، ص60.

⁴ - زوجة وسيلة، ص109.



الفصل الثالث :النضال السوري و اللبناني ضد الانتداب الفرنسي
حتى الجلاء 1946 م

المبحث الأول: المقاومة العسكرية والسياسية ضد الانتداب الفرنسي.

المبحث الثاني: الحرب العالمية الثانية والطريق نحو الاستقلال .



المبحث الأول: مقاومة العسكرية والسياسية للانتداب الفرنسي

الكفاح السوري ضد الانتداب الفرنسي شكّل محطة مفصلية في تاريخ سوريا الحديث، حيث اتسم بحركات مقاومة شعبية واسعة واجهت السياسات الاستعمارية الفرنسية، وقد شهدت البلاد خلال هذه المرحلة انتفاضات مسلحة ونشاطات وطنية وصراعات سياسية واجتماعية، كان هدفها الرئيس إنهاء السيطرة الأجنبية وتحقيق الاستقلال الوطني.

1/- الكفاح العسكري:

رفض السوريون الانتداب الفرنسي منذ اللحظة الأولى، واتخذت مواقفهم منحى معادياً له بشدة، فلم يستسلم الشعب السوري للمخططات الاستعمارية، بل واجهها بمختلف الوسائل، وكان الكفاح المسلح أحد أبرز الخيارات التي اتخذها السوريون، اندلعت ثورات متفرقة شكّلت مقدمات هامة للثورة السورية الكبرى التي مثلت ذروة النضال الوطني والسياسي ضد الاحتلال¹، ومن أهم هذه الثورات يمكن أن نذكر:

"ثورة الشيخ صالح العلي"²(1919-1921م) (أنظر الملحق:04): في جبل العلويين³، وقد أزعجت هذه الثورة الفرنسيين كثيراً لدرجة أنهم استنجدوا ببريطانيا لمساعدتهم على إخمادها⁴، بدأت عندما نزلت الجيوش الفرنسية على الشواطئ السورية، وأنزلت العلم العربي عن الدوائر الرسمية ورفعت العلم الفرنسي مكانه فقام الشيخ صالح العلي ديسمبر بعقد مؤتمر ضم عدداً من زعماء وشيوخ جبل العلويين (بالقرب من اللاذقية) وتقرر عدم الاستسلام للفرنسيين والدفاع عن الوطن وحرية، ومبايعة صالح العلي بالقيادة، وحين علم الفرنسيون بأبناء هذا المؤتمر دعوا صالح العلي للاجتماع به فرفض لقاءهم، وعند ذلك جهزوا أولى حملاتهم ضده⁵، حيث فاجأ المجاهدون وحدات الجيش الفرنسي وأحاطوا بها من كل حذب فاشتبكوا معها اشتباكاً شديداً وهائلاً، ودامت المعركة خمس ساعات وأسفرت عن انتصار الشيخ صالح العلي وغنم العلويون كثيراً من العتاد المتنوعة⁶.

¹-زويجة وسليمة، المرجع السابق، ص119.

²- الشيخ صالح العلي: رجل وافر العزم و البأس، وقوي الإيمان والوطنية، منحدر من أسرة عربية عريقة بالشرف الإسلامي، ولد عام 1889 وتوفي بتاريخ

13 نيسان 1950م في قرية (المريقب) التابعة لمحافظة اللاذقية... للمزيد ينظر: (غالب العياشي، المرجع السابق، ص183).

³- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص121.

⁴- أكرم عدوان، المرجع السابق، ص1036.

⁵- جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص26.

⁶- غالب العياشي، المرجع السابق، ص183.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

كبدت هذه الثورة الفرنسيين خسائر فادحة، ولم تستطع تصفية الثورة إلا بعد أن حشدت قوات كبيرة ضدها، وبرز الشيخ صالح العلي إثرها وارتفع اسمه لغاية أرادها الطرفان¹، وقد استمرت ثورة الشيخ صالح العلي مع الفرنسيين عشرة أشهر وخمسة عشر يوماً وأخيراً أرغم بالتخلي عن الثورة بسبب قلة العتاد والذخيرة وتآلب الجيوش الفرنسية الوافرة العدد عليه فساوره القلق من جراء ذلك واستولت عليه الهواجس فتوارى عن الأنظار مدة طويلة، مما اضطر أخيراً إلى الاستسلام مكرهاً، وحصل من الفرنسيين على وثيقة تشعر بعدم التعرض إليه².

"ثورة إبراهيم هنانو" 1919³ (أنظر الملحق: 05): في شمال سوريا، كانت ثورته من أول بوادر التمرد والمقاومة، وكان هنانو عضواً في المؤتمر السوري في دمشق لعام 1919م ولم يكن راضياً عن المؤتمر⁴، وفي أواخر عام 1919م تخلى عن مركزه في المؤتمر متأثراً من موقف الفرنسيين واحتلالهم أكثر المناطق الساحلية السورية⁵، ونشبت ثورة هنانو في خريف 1919 في الريف المحيط بحلب، واستمرت عشرة شهور قبل أن يحتل الفرنسيون المدينة في يوليو 1920، بسبب تفوق الفرنسيين عدداً ووحدة، ومثلما كانت ثورة هنانو تتلقى المساعدة بالمال والسلاح من الوطنيين الأتراك فقد كان هناك تشجيع من جانب البلشفيك الذين كانوا في دعائهم يدعون الشعب السوري للإطاحة بالمستعمرين الفرنسيين مما أثار مخاوف الفرنسيين والبريطانيين⁶، غير أن فرنسا تداركت الوضع ودعمت قوتها إلى جانب اتفاقها مع الترك حول كليكيا ما أدى إلى توقف المساعدات لهنانو⁷.

قد انتشرت ثورة هنانو واتسع نطاقها وزاد عدد المشتركين فيها من ثمانمائة إلى خمسة آلاف رجل، ومع ذلك فقد ساعدتهم الأرض التي يقاتلون عليها ويعرفونها حق المعرفة بعكس الفرنسيين، مع القيام بعمليات ليلية، ومع قلة عتادهم إلا أنه سقطت في أيديهم بعض المناطق والمدن⁸، ولكن في أغسطس 1921 اعتقلته المخابرات البريطانية أثناء رحلة كان يقوم بها إلى القدس وقامت بترحيله إلى سوريا حيث أمضى ستة أشهر في سجن حلب، ومثل أمام

1- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 121.

2- غالب العياشي، المصدر السابق، ص 183.

3- إبراهيم هنانو (1869-1935): إبراهيم بن سليمان آغا هنانو، أبو طارق، من كبار المجاهدين في الثورات الاستقلالية السورية، ولد في بلدة كفر

حارم غربي حلب، انتخب عضواً في المجلس العمومي بحلب... للمزيد ينظر: (خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج 1، 2002م، ص 41-42).

4- محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 343.

5- غالب العياشي، المرجع السابق، ص 184.

6- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 130.

7- زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 119.

8- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 131.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

المحكمة في مارس (آذار 1922) وفي دفاعه عنه وصفه محاميه فتح الله صقال بأنه بطل وطني وليس مجرماً، وفي أثناء المحاكمة ندد هنانو بالاحتلال غير الشرعي السوري، وفي النهاية المحاكمة برأته المحكمة من التهم الموجهة إليه¹.

"ثورة الحوران" 1920: دعت حكومة علاء "الدين الدروبي"² التي تألفت غداة ميسلون شيوخ الحوران وزعماءها لزيارة دمشق للتداول معهم بالغرامات الحرية التي فرضها الفرنسيون على أراضي سوريا لإقناعهم والاتفاق معهم على صيغة دفع الجزء من تلك الغرامة التي تصيب حوران فأبوا الحضور، ليذهب الدروبي على رأس وفد من المسؤولين إلى حوران وفي محطة خربة الغزالة، تجمهر الحوارنة وقتلوا رئيس الوزراء وعبد الرحمن اليوسف رئيس مجلس الشورى وبعض الجنود الفرنسيين بينما نجا البقية، ليكون ذلك إيذاناً ببدء الثورة في حوران³ 1920، واستمرت الثورة بعد هذه الحادثة وشملت معظم مدن وقرى حوران احتجاجاً على احتلال سوريا وطرد الملك فيصل، ومنح أهالي حوران مهلة ثمانية أيام ليقدموا خلالها الطاعة للحكومة، كما وجه إليهم إنذار بمضاعفة العقاب لو حصل أدنى اعتداء بتدمير أقرب قرية لذلك الحادث، مع إلقاء القنابل على القرى المتمردة⁴، سرعان ما أعلنت حوران خضوعها واستسلامها لها بعدما دمرت الطائرات الفرنسية القرى المجاورة وأزهقت فيها نفوساً كثيرة⁵.

رغم همجية القوات الفرنسية وشدة تنكيلها بأهالي حوران، ورغم الخسائر الفادحة في الأرواح والأموال، استمرت المقاومة وكان للمجاهدين فيها صلوات مع ثوار دمشق، كما كانت لهم صلوات مع الدروز في ثورة 1920م⁶.

مقاومة دمشق: إن المقاومة الشعبية لم تظهر خلال الشهور الأولى من الاحتلال الفرنسي بسبب غياب القادة بين سجن ونفى، فلم تكن هناك قيادة تنظم المقاومة، ولذلك فإنه خلال الشهور العشرين الأولى من الاحتلال كانت المعارضة للفرنسيين تتمثل في تقديم العرائض، وفي بعض الأحيان إغلاق الأسواق، وهكذا بدأت الحالة هادئة في دمشق في نظر جورو لدرجة أنه في خريف 1921 أصدر عفواً عن الوطنيين المنفيين وبذلك عادت القيادة لأهالي

¹ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 138.

² - علاء الدين الدروبي: ولد في مدينة حمص سنة 1870، درس الطب وبرع فيه، شغل مناصب سياسية رفيعة، تم اغتياله من قبل الثور... للمزيد ينظر: (محمد شعبان أيوب، علاء الدين الدروبي أول رئيس وزراء لسوريا عهد الانتداب الفرنسي - تاريخ سوريا المعاصر -، آخر تحديث 18/2/2025، الوقت 12:49 بتوقيت مكة، موقع الجزيرة)

³ - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 119.

⁴ - محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 345.

⁵ - غالب عياشي، المرجع السابق، ص 196.

⁶ - محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 345.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

دمشق¹، وبمجرد عودتهم إلى دمشق، كونوا أول جمعية وطنية منذ الاحتلال، هي جمعية القبضة الحديدية التي نشطت سرّاً بسبب الأحكام العرفية، وكانت القوة المحركة وراء هذه الجمعية هو الدكتور "عبد الرحمن الشهبندر"².

مكنت القيادة الوطنية لجمعية القبضة الحديدية من ترسيخ مصداقية الجمعية، فقد أظهرت هذه القيادة قدرتها على تعبئة قطاعات واسعة من السكان المحليين في عصيان مدني عنيف، أطلقت اضطرابات سياسية في حمص وحماة وحلب، التي كانت قد تأسس فيها أيضاً فروع جمعية القبضة الحديدية أسست في حلب جمعية مماثلة لجمعية القبضة الحديدية وتعتبر نتاجاً لها، هي جمعية الكف الأحمر التي يقودها سعد الله الجابري³، لكن الفرنسيون تمكنوا عبر قوات الأمن في دمشق من تقليص نشاط هذه الجمعية، وقامت بسجن ونفي أعضاء هذه الجمعية.

"الثورة السورية الكبرى 1925": على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها فرنسا للحد من الكفاح السوري، لم يستسلم الشعب السوري ولم يستكن، بل واصل ثوراته ضد الفرنسيين وتابع مسيرة كفاحه ونضاله بعد الثورات التي أشرنا إليها والتي مهدت للثورة السورية الكبرى (1925 - 1927م) التي استمرت سنتين وشملت مناطق كثيرة من سورية⁴.

بعد وفاة "سليم الأطرش"⁵ (أنظر الملحق: 06)، حاكم جبل حوران من قبل السلطات الفرنسية نقض الفرنسيون اتفاقهم مع زعماء الجبل، وعينوا عليهم حاكماً فرنسياً وقد استبد بهم عام 1921م، ثم نفى المفوض السامي الجنرال سراي⁶ زعماء الجبل فتمرد الدرّوز ووقعت "معركة المزرعة" وهزمت فيها فرنسا، فاضطر سراي أن يدخل في مفاوضات مع الدرّوز لوقف القتال وأطلق سراح الزعماء المعتقلين⁷، ثم اتصل أعضاء حزب الشعب بزعماء الدرّوز، وقرروا التعاون للدفاع عن استقلال البلاد، وكان الدرّوز متعاطفين مع فكرة الوحدة السورية، وكانوا يعتقدون

1- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 139.

2- محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 346.

3- سعد الله الجابري: ولد سنة 1893م لواحدة من العائلات الغنية بحلب، لواحد من أغنى عائلات حلب المالكي الأراضي أكثر شهرة، ودرس الحقوق في اسطنبول، انتخب 1919م مندوباً إلى المؤتمر السوري... للمزيد ينظر: (فليب خوري، المرجع السابق، ص 158)

4- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 122.

5- سلطان الأطرش (1885-1982): قائد ثورة وطنية وزعيم شعبي تاريخي، ولد في قرية القرية قضاء صخلد في جبل العرب، كان لحادث إعدام والده ذوقان الأطرش، أثر بعيد في تكوينه وسيرته السياسية وموقفه الحذر من الحكومات... للمزيد ينظر: (مسعود خوند، المرجع السابق، ص 216).

6- سراي (1856-1929): جنرال فرنسي تخرج من سان سير، كان ضابطاً مرافقاً للجنرال اندريه وزير الحربية عام 1900، عين مديراً لمدرسة سانت ميكسانت، ومديراً للمشاة، وفي حرب 1910 تولى قيادة الجيش الثالث... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 3، ص 78)

7- محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 349.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

أن انتشار الثورة في كل أنحاء سوريا سيهيئ لها فرصة أكبر للنجاح، ولذلك كانوا يتحدثون عن الثورة باسم وحدة سوريا واستقلالها عن الحكم الفرنسي¹.

انطلقت شرارة الثورة من جبل العرب واتجهت شمالاً، فامتدت لتشمل مختلف مناطق سورية؛ غرباً حتى جبال لبنان، وشمالاً حتى حماة، وشرقاً حتى منطقة الجزيرة، وما جعل هذه الثورة قوية ومؤثرة هو وضوح أهدافها الوطنية، إذ سعت إلى توحيد أجزاء سورية الطبيعية في دولة واحدة مستقلة، ووضع دستور ينظم شؤون البلاد، وتأسيس جيش وطني قادر على حماية الوطن، إضافة إلى المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن الأراضي السورية².

وقد شهدت البلاد معارك وثورات عنيفة في مناطق متعددة، كان أبرزها اندلاع ثورة حماة في تشرين الأول عام 1925م، والتي سرعان ما امتدت إلى دمشق ومنها إلى مختلف أرجاء سورية، ولما اتسع نطاق الثورة، لجأت القوات الفرنسية إلى قصف مدينة دمشق، محاولةً إخماد لهيبها. حرب العصابات فأطلق الفرنسيون نيران مدافعهم وقنابل طائراتهم على دمشق وأسواقها أينما وشهوراً خلال أيام الثورة³، إضافة إلى "معركة مسيفرة" بالحوارن 1925م، وقد دارت المعركة بين الطرفين وكانت بدايتها في صالح الثور، لكن وصول الطائرات الفرنسية غير اتجاه المعركة، فقد أنهكت هذه المعركة الجيش الفرنسي، وكلفته عدداً كبيراً من الجنود والذخيرة، بسبب قيام الثورة في حماة في تلك الفترة، مما أربك القوات الفرنسية⁴.

بالرغم من تعدد المعارك في مختلف مناطق البلاد، فإن النفوذ الفرنسي انحصر في بعض أحياء دمشق فقط، حيث جعلوها مسرحاً لنيران مدافعهم وقنابلهم التي أحرقت البيوت بمن فيها دون إنذار مسبق، وقد عانت المدينة من القسوة والقطيعة، وتعرضت للقصف مرتين، ولا يزال حي الحريقة شاهداً حياً على تلك الوحشية، لقد واجه الفرنسيون الثورة بأقصى درجات العنف، مستخدمين القنابل ضد المدن والقرى بلا تمييز، ومبيدين جماعات كاملة دون تحقيق أو محاكمة. وقد أثارت هذه الأعمال القمعية ضد السوريين استنكار الضمير العالمي الحر، مما دفع فرنسا إلى محاولة امتصاص الغضب وتهدئة الأجواء عبر اتباع سياسة أكثر ليونة⁵.

¹ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 139.

² - محمد فاروق خالد، المرجع السابق، ص 349.

³ - المرجع نفسه، ص 350.

⁴ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 97.

⁵ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 195.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

تمكن الفرنسيون من سحق الثورة بعد كفاح السوريين لهم في عدة معارك وثورة، إلا أن هذه الثورة كانت حداً فاصلاً في تاريخ سوريا الحديث وفي النضال الوطني من أجل الاستقلال عن الفرنسيين، وتعتبر علامة بارزة في تاريخ سوريا الحديث والعالم العربي كله، فقد ترابطت فيها نُخبات مختلفة، كما كان لها أثر كبير في كشف الاختلافات العميقة داخل الحركة الوطنية مما سيؤدي إلى ضعف النضال من أجل استقلال سوريا خلال العقدين التاليين¹، وكان لهذه الثورة نتائج انعكست على علاقة سورية مع المحتلين الفرنسيين واضطرتهم إلى إعادة النظر في سياستهم المتوحشة اتجاه الشعب السوري، من خلال تقديم بعض الحلول إلى تخفيف من حدة الغليان الشعب ولا تتعارض مع مصالح فرنسا الاستعمارية، وقد أخفقت فرنسا بإتيان بحكومة يرضى عنها الشعب السوري، وخسرت سوريا في هذه الثورة ما يقارب 1700 شهيد وخسر الفرنسيون 2500 قتيل².

أما المقاومة في لبنان قد كانت مختلفة عن سوريا بسبب وجود الطائفة المارونية، الذين يميلون إلى الفرنسيين، ويعتبرون لبنان جزء من فرنسا، لكن مع ذلك قاوم اللبنانيون المسلمون الانتداب الفرنسي، وقامت بعض القوات العربية في شرق الأردن بدعم الثوار في لبنان بزعامة أحمد مريود، حاول الثوار قتل بيكو لكنه نجأ، وقامت فرنسا بحملة كبيرة على المنطقة، ما أدى إلى اشتعال المقاومة في الإسكندرونة حتى طرابلس، وقد سمح الفرنسيون بتكوين عصابات مسلحة من بعض مسيحي لبنان وأمدوهم بالسلاح والذخيرة، وساعدهم جنرال غورو على إثارة الاضطرابات وسلح القرى الموالية للمسيحية³.

2/- الكفاح السياسي:

انتهت الثورة السورية الكبرى ولم تنتهي مقاومة رجال الحركة الوطنية، إذ استمرت المقاومة ولكن بطريقة أخرى هي النضال السياسي ومحاولة إيجاد الحلول للقضية السورية بالحوار والتفاوض مع سلطات الانتداب الفرنسي، من خلال الجمعيات وأحزاب⁴.

1- الكتلة الوطنية: وهي تجمع حزبي عرف بهذا الاسم، منذ عام 1928م، وسارت في خط سلمي غير ثوري،

وأصبحت تدعو إلى ما أطلق عليه (التعاون الشريف) وكانت أقل نزوعاً إلى الصدام من جمعية القبضة الحديدية

¹ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، 140.

² - رمضان أحمد عمر، "المقاومة الأهلية السورية ضد الانتداب الفرنسي الثورة السورية نموذجاً"، مجلة الحداثة، العدد 191-192، ربيع 2018، ص19.

³ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص29.

- زوجة وسيلة، المرجع السابق، ص110.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

وحزب الشعب، وقد انبثقت هذه السياسة من هزيمة الثورة السورية الكبرى، وتفوق فرنسا العسكري¹، وقد أعلنت الكتلة الوطنية في مؤتمرها في حمص في نوفمبر 1932 نفسها كمؤسسة سياسية تهدف إلى وحدة سوريا الكاملة، واستقلالها والحفاظ على كيانها الإقليمي، بالإضافة إلى الدعوة إلى تضافر الجهود مع الأقطار العربية الأخرى لتوحيدها دون المساس بأهداف كل منها واحتياجاتها الخاصة².

2- الجمعية التأسيسية: افتتحت الجمعية التأسيسية أولى جلساتها في 19 من ذي الحجة 1346 هـ (1928م)

برئاسة هاشم الأتاسي، وانتخبت لجنة لإعداد الدستور برئاسة إبراهيم هنانو، فأتمت هذه اللجنة صياغته، فجاء مؤلفاً من 115 مادة تنص على أن سورية وحدة لا تتجزأ، وأن نظام الحكم فيها جمهوري نيابي، وتتكون السلطة التشريعية فيها من مجلس واحد، والسلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية، ويساعده مجلس الوزراء، والوزارة مسؤولة أمام المجلس النيابي، ولكن فرنسا لم تقبل بهذه المواد، ووجه المفوض السامي إلى الجمعية التأسيسية كتاباً يطلب فيه إلغاء ست مواد من الدستور، وهي المواد المتعلقة بالوحدة السورية³.

أصدرت الجمعية التأسيسية قراراً بأن استبعاد المواد التي يعترض عليها المفوض السامي يجعل الدستور لا قيمة له ويحرم الدولة السورية من سيادتها واستقلالها المعترف به مبدئياً⁴، فأصدر قرار بتعطيل الجمعية ثلاثة أشهر، وتم تعطيلها إلى أجل غير مسمى، وأعلن عن دستور جديد هو دستور الجمعية التأسيسية نفسه مع إضافة مادة أخيرة إليه، تنص على وقف تنفيذ المواد التي تمس صلاحيات الدولة المنتدبة والتزاماتها، وقد قوبل نشر هذا الدستور بالاستنكار والاحتجاج، وأضربت البلاد إضراباً شاملاً، وقامت المظاهرات الصاخبة في كل مكان، وعقد الوطنيون اجتماعاً عاماً في حلب، قرروا فيه رفض الدستور الجديد، وأطلقوا على أنفسهم اسم الكتلة الوطنية⁵.

3- المعاهدات:

1- المعاهدة الفرنسية السورية 1936: في أواخر عام 1935م، توفي في حلب الزعيم إبراهيم هنانو، فدعت الكتلة الوطنية إلى الاحتفال بتأبينه على مدرج جامعة دمشق في 1/10/1936م، وانطلقت بعد الاحتفال مظاهرات

1- محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 359.

2- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 146.

3- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 125.

4- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 148.

5- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 126.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

وصدامات مع السلطة، فوقع عدد من القتلى والجرحى، ولجأت السلطة الفرنسية إلى نفي زعماء الكتلة وقام إضراب في دمشق استمر خمسين يوماً¹، نجح الإضراب الذي تبنته الحركة الوطنية في الضغط على الإدارة الفرنسية، وقبولها عقد معاهد مع الجانب السوري، وهي المعاهدة التي رتب لتوقيعها مع الجبهة الشعبية التي كانت قد نجحت في الانتخابات الفرنسية بقيادة الاشتراكي "ليون بلوم"²، إذ رأت الحكومة الفرنسية الجديدة أفضلية إتباع سياسة رشيدة تضمن لها صداقة السوريين ليكونوا حلفاء، وبدأت المفاوضات بين الكتلة الوطنية برئاسة هاشم الأتاسي والمفوضية العليا في بيروت بين 28 فيفري و 2 مارس أبرز ما خرجت به إرسال وفد للمفاوضة في باريس، وأذاعت الحكومة بياناً آخر حددت فيه أسس المفاوضات التي وافق عليها المفوض السامي³، وقد نصت على:

1- الصداقة بين فرنسا وسوريا والتشاور في السياسة الخارجية وما إلى ذلك مصالحهما المشتركة .

2- انتقال الحقوق والواجبات ومسؤولية حفظ النظام إلى سوريا .

3- أن تكون مدة المعاهدة خمسين وعشرين سنة.

4- منح فرنسا تسهيلات في الطرق والمواصلات بأنواعها.

قد تضمنت معاهدة 1936 بعض النقائص فقد ضمنت لسوريا استقلالاً تشويبه بعض الشوائب، فلم تكن سوريا حرة في شؤونها الخارجية والعسكرية، وكان الاتفاق ناقص فيما يتعلق بالوحدة السورية⁴.

لم تكن المعاهدة نفسها متوازنة من حيث المضمون، إذ لم تحقق استقلالاً كاملاً لسوريا، بل أبقت على علاقة تبعية واضحة. فقد نصّت على أن السيادة السورية بعد انتهاء الانتداب تظل مرتبطة بفرنسا من خلال مبدأ "التشاور" في القضايا الكبرى بما يخدم مصالح الطرفين، وهو ما قيّد مفهوم الاستقلال الفعلي، كما ألحق بالمعاهدة ملحق عسكري يُلزم سوريا بقبول بقاء قوات فرنسية على أراضيها، وهو ما اعتُبر مساساً مباشراً بالسيادة الوطنية وفق الملحق العسكري الذي أتبع بالمعاهدة⁵.

1 - محمد فاروق خالد، المرجع السابق، ص363.

2 - ليون بلوم (1872-1950م): سياسي ورجل دولة فرنسي اشتراكي، انضم إلى الحزب الاشتراكي وأصبح عام 1919م نائباً في مجلس النواب، أول اشتراكي يهودي يتولى رئاسة الوزارة في فرنسا... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 1، ص 564).

3 - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص152.

4 - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص157.

5 - زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص154.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

وكان من نتائج هذه المعاهدة انقسام الشعب السوري بين مؤيد ومعارض فرجال الكتلة الوطنية اعتبروها إنجازاً كبيراً، أما أصحاب حزب الشعب وعلى رأسهم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، فقد وصفها بأنها مخيبة للآمال الوطنية، وأنها كبلت سوريا بالقيود عندما سمحت لفرنسا بحماية الأقليات الدينية وسن القوانين، وأسس لجنة التعاون الوطني السياسي بهدف معارضة المعاهدة ورجال الكتلة الوطنية معاً¹.

2- المعاهدة الفرنسية اللبنانية 1936: ضاق اللبنانيون ذرعا من الانتداب الفرنسي، وطالبوا بتوقيع اتفاقية

تخلصهم من الهيمنة الفرنسية، وبالفعل تم الموافقة على توقيع معاهدة تحالف وصدقة مع فرنسا في 28 شعبان 1355هـ / 13 نوفمبر 1936م، مدتها 25 سنة والتي تعترف فيها فرنسا باستقلال لبنان داخلياً فقط²، على نمط المعاهدة الفرنسية السورية التي تم عقدها في ذلك العام، وتضمنت السماح للقوات الفرنسية بالبقاء في لبنان دون تحديد زمن لذلك البقاء³، حيث نصت المعاهدة على:

- مدة سريان المعاهدة 25 سنة قابلة لتجديد.

- تنوب حكومة لبنان عن فرنسا بوضع القوات الفرنسية المرابطة في لبنان تحت مسؤوليتها تقدم فرنسا بعثة عسكرية لتنظيم الدفاع عن لبنان و يتولى ضباط فرنسيين قيادة الوحدات في القوات اللبنانية عند الضرورة و بطلب من لبنان .

- تقدم الحكومة كافة التسهيلات في الموانئ والمطارات والمواصلات.

- تتعهد الحكومة اللبنانية بالمحافظة على حقوق الأقليات⁴.

وقد احتج المسلمون على هذه المعاهدة التي تقيد لبنان لمدة 25 سنة، والتي ترسخ الوجود العسكري الفرنسي على أراضيها وتحكم بمصيرها وعلاقاتها الخارجية، وأنه من حسن الحظ عدم موافقة المجلس النيابي الفرنسي على هذه المعاهدة، لأن تطبيقها كان يعني بقاء القوات العسكرية الفرنسية حتى عام جلاء⁵.

4- الأحزاب السياسية: تمثلت في العديد من الأحزاب ومن أهمها نذكر:

1 - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 65.

2 - المرجع نفسه، ص 80.

3 - إسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص 145.

4 - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 242.

5 - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 81.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

حزب الشعب: من أهم أعضائها "عبد الرحمن الشهبندر"، أول حزب سياسي ينشئ في سورية بعد الاحتلال الفرنسي، وكان له فروع عديدة في حمص وحلب، وكان لها دور في انتعاش الحياة السياسية والحركة الوطنية في سوريا¹، برنامجه كان العمل على تأمين استقلال سورية ووحدها، وسن دستور للبلاد وقيام حكومة دستورية تضع أسس العلاقات بين سوريا وفرنسا².

الحزب القومي السوري: أسسه "أنطون سعادة"³ عام 1932، يعمل هذا الحزب على مستوى سوريا ولبنان⁴، وينادي بأن سوريا للقوميين السوريين الذين يشكلون أمة قائمة بذاتها، عارض قيام دولة لبنان ورفض القومية العربية، كما رفض الدين وقال أن الدين واللغة لا يشكلان أساساً للقومية وطالب بفصل الدين عن الدولة وإبعاد رجال الدين عن السياسية، وإلغاء التمييز الطائفي، وإلغاء الإقطاعية وحماية حقوق العمال، وإقامة التعاونيات وبناء جيش وطني، واقتصر نشاطه على سوريا ولبنان⁵.

الحزب الشيوعي: ظهر عام 1932 عندما سيطر شاب من أصل كردي عمره عشرون عاماً وهو "خالد بكداش"⁶، وأصبح السيد خالد بكداش رئيساً للحزب الشيوعي السوري والسيد فرج الله الحلو رئيساً للحزب الشيوعي اللبناني⁷، مع أن تأسيس هذا الحزب يعود للعشرينات، فقد ساهم بنشاط في النضال ضد الفرنسيين، وكان نفوذ الحزب لدى المثقفين أكبر مما هو لدى الطبقات العمالية⁸، وفي الفترة الحاسمة في سورية من 1936 إلى 1939، أصبح الحزب الشيوعي في سورية ولبنان قوة بارزة في الحياة السياسية في البلدين، ولكن طبيعة الحزب الشيوعي وارتباطاته الدولية

¹ - جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 51.

² - مسعود خوند، المرجع السابق، ص 166.

³ - أنطون سعادة (1904-1949): لبناني أرثوذكسي، ولد في جبل لبنان في الأول من آذار عام 1904م، أي قبل ولادة لبنان الكبير.. للمزيد ينظر (كمال ديب، المرجع السابق، ص 83)

⁴ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 239.

⁵ - محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص 48-49.

⁶ خالد بكداش (1912-1995): ولد في دمشق من عائلة كردية فقيرة، بدأ حياته الوطنية مع الكتلة الوطنية، اختار طريقه ليعبر عن وطنيته، وانتسب للحزب الشيوعي في 1930... للمزيد ينظر: (مسعود خوند، المرجع السابق، ص 210).

⁷ - غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966م (أوراق شامية)، ط 1، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، الأردن، 2001م، ص 21.

⁸ - محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 50.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

وعقيدته الغربية طغت في مراحل عدة، وكانت مذبذبة، إذ إن تشدده تجاه الانتداب الفرنسي تراجع عندما شارك "الحزب الشيوعي الفرنسي" في الحكومة الفرنسية¹.

حزب البعث: أسسه "ميشال عفلق" و"صلاح البيطار" خلال دراستهما في فرنسا في الفترة بين 1929 و 1932، وفي عام 1947 حدد المؤتمر الأول للحزب إطاره السياسي، وكان "شعاره أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، اعتمد الاشتراكية وسيلة للوصول إلى مجتمع تسخر فيه كل الطاقات من أجل دعم الروح العربية، وأن الاستعمار جاء نتيجة لأشكال العنف في العالم العربي، وأن غاية العمل السياسي هي إعادة صياغة المجتمع والثقافة العربيتين وأن الوحدة الشاملة هي الهدف النهائي، تديره قيادة قومية على المستوى العربي وقيادة قطرية على المستوى المحلي، وفي عام 1947 شكلت القيادتان القطرية والقومية قيادة سورية واحدة².

حزب الإخوان المسلمين: جماعة الإخوان المسلمين في سورية جزء من حركة الإخوان المسلمين التي أسسها "حسن البنا"³ في سنة 1928م، وقد ظهرت في سورية ولبنان عام 1936م، ثم انتشرت مراكزها في المحافظات السورية، بأسماء مختلفة ثم توحدت في ظل قيادة واحدة عام 1945م باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية ولبنان واختير الشيخ مصطفى السباعي أول قائد للجماعة باسم المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا ولبنان، ومن أهدافها تربية الفرد المسلم، وبناء الدولة الإسلامية، تبليغ دعوة الإسلام ونزع روح الجهاد في روح المسلمين لتحرير بلادهم⁴.

الحزب الاشتراكي: تأسس في البداية في مدينة حماة تحت اسم حزب الشباب ثم استبدل اسمه ليصبح الحزب العربي الاشتراكي بزعامة نائب حماة الأستاذ "أكرم الحوراني"⁵، الذي كان واسع الاطلاع على الأوضاع الوطنية السورية والإقليمية العربية وصاحب مواقف ضد الاستعمار في الدول العربية وانتشر إلى مدن أخرى، وقاد مجموعة من الشباب والضباط السوريين إلى العراق لمساعدة ثورة الكيلاني ضد الحكم البريطاني 1941م، واستغل منصبه في قاعة البرلمان

1 - كمال ديب، المرجع السابق، ص 83.

2- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 49.

3- حسن البنا: المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها في مصر، ولد في أكتوبر 1906، ببلدة المحمودية بمحافظة البحيرة، التحق بدار العلوم بالقاهرة

1923م... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 2، ص 532)

4- غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 18.

5- أكرم الحوراني: سياسي ورجل دولة عربي سوري، انتخب نائبا سنة 1943 و1947 و1949، شارك في الانقلابات العسكرية التي جرت سنة 1949

.. للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 1، ص 249).

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

ليحمل لواء الفلاحين ومعانائهم، وكانت له شعبية غير مسبوقة في القرى¹، ونظراً للتقارب الفكري بينه وبين البعث العربي وبعد مباحثات ودراسات لكل الجوانب تم الاتفاق على أن يندمج مع حزب البعث العربي في حزب واحد اعتباراً من 1952/11/13 ليصبح اسم الحزب الجديد حزب البعث العربي الاشتراكي².

أما في لبنان لم تلعب الأحزاب السياسية الدور المتوقع في معارضة الانتداب، إلا من خلال الطوائف مع بعض الاستثناءات، فالأحزاب صبغت الطوائف بصبغة السياسية ومنها:

"حزب الاستقلال الجمهوري" الذي تأسس 1931، وقد اهتم الحزب الجمهوري بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وكان الحزب ضئيل الحجم وتعرض المضايقات السلطوية الفرنسية، و"الحزب الطائفي" كان يقودها حزب الكتائب، وقد أسس الحزب زعيم الماروني بيار جميل سنة 1936، ويفهم من اسم الحزب أنه قام بالتنظيمات العسكرية أيضاً، وكان جميل يرى أن لبنان يجب أن يذوب في المنطقة العربية رغم اعترافه بالصفة العربية للبنان إلى جانب الصفة المتوسطة التي تربطه بأوروبا، وكان يرى أن للموارنة الحق في الاحتفاظ بمركز الصدارة في لبنان حتى لا تتغير شخصية لبنان التاريخية، إضافة إلى "حزب النجادة" الذي تكون سنة 1937م ليعبر عن طائفة المسلمين ولكن لم تكن له القوة الكافية³.

المبحث الثاني: الحرب العالمية الثانية والطريق نحو الاستقلال 1946م

لقد تركت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) آثاراً غير مباشرة لكنها عميقة على سوريا ولبنان، حيث ساهمت بشكل ملحوظ في بلورة الوعي الوطني وتعزيز المطالب بالاستقلال عن الانتداب الفرنسي، ومع اندلاع الحرب وضعف فرنسا إثر هزيمتها أمام ألمانيا عام 1940، برزت حالة من الفراغ السياسي والعسكري في المشرق العربي، وهو ما فتح المجال أمام بروز قوى سياسية جديدة وازدياد نشاط الحركات الوطنية في كلٍّ من سوريا ولبنان. كما أن دخول قوات الحلفاء إلى المنطقة في عام 1941، وتراجع سلطة حكومة فيشي الفرنسية، أضعف قبضة الانتداب، وأتاح للقوى الوطنية مساحة أوسع للتحرك السياسي والمطالبة بالحقوق السيادية⁴.

1 - كمال ديب، المرجع السابق، ص 97.

2- غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 18.

3 - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 230.

ميلود ميسوم، "الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية 1945-1948"، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية،

4-دورية دولية محكمة، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، جويلية 2019، جامعة الشلف، ص 108.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

1/- تأثير الحرب العالمية الثانية على أوضاع سوريا ولبنان:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية، كان معظم البلاد العربية خاضعاً للحلفاء، وكان الشعب العربي ناقماً على الاستعمار وأعوانه، ومتعاطفاً مع دول المحور، ويود أن تنتصر إذ وعدته بالاستقلال¹، وبدأت التطورات السياسية والعسكرية في أوروبا توحى بوقوع الحرب، خاصة التطورات داخل ألمانيا ووصول أو دلف هتلر إلى دقة الحكم والتهديدات التي بدأ يطلقها لاستعادة ما ضاع من ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى، لذلك عكفت بريطانيا وفرنسا على تهدئة الأمور في مستعمراتها الخارجية، استعداداً لتلك الحرب².

في مطلع سبتمبر عام 1939 اجتازت الجيوش الألمانية أراضي جارتها بولونيا، فقابلتها كل من فرنسا وبريطانيا بإعلان الحرب، وما لبثت الجيوش الألمانية أن دخلت بلجيكا ثم تجاوزتها إلى فرنسا التي انهارت قواها سريعاً أمام الهجوم الألماني الصاعق، فعقدت الهدنة مع ألمانيا في 22 حزيران سنة 1940 وأقامت المارشال بيتان³، رئيساً لجمهوريةها ونقلت مركز حكومتها من باريس التي احتلها الألمان إلى فيشي، ومنذ ذلك الحين عرف أنصارها و بالفيشيين يقابلهم الديغوليون، أنصار الجنرال ديغول⁴، الذين رفضوا الهدنة مع ألمانيا واستمروا مع البريطانيين والأميركيين في محاربة ألمانيا وألقوا في لندن حكومة فرنسا الحرة برئاسة الجنرال ديغول⁵.

عندما دخلت فرنسا الحرب استبشر الشعبين السوري واللبناني خيراً في التخلص من السيطرة الفرنسية ونظم الأهالي العديد من المظاهرات التي طافت الشوارع السورية واللبنانية احتجاجاً على سوء الوضع الاقتصادي، بسبب ارتفاع الأسعار المواد الغذائية بشكل لم يسبق له مثيل ووضعت العراقيل والقيود أمام التجارة الخارجية، وسرى التلاعب بالموازين والمكاييل وخلط القمح بالتراب ومزج السكر بالرمل⁶.

¹ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 130.

² - أكرم عدوان، المرجع السابق، ص 1043.

³ - المارشال بيتان 1856-1951: درس في سان سير والتحق بالجيوش الفرنسي 1876، عمل كضابط مشاة لمدة طويلة، وكان له آراء في الحروب وعين عام 1904 نائب الرئيس الوزراء... للمزيد أنظر: (رائد سامي حميد، "موقف سورية ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام 1941"، مجلة آسر، المجلد 4، العدد 10، 2008، ص 138.

⁴ - الجنرال ديغول 1890-1970: شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، كان قائد للفيلق المدرع و أصبح قائد عام للقوات الفرنسية الحرة ثم رئيس الحكومة فرنسا الحرة المؤقتة لمدة عامين وأصبح رئيساً للجمهورية الخامسة عام 1939... للمزيد ينظر: (المرجع نفسه، ص 139).

⁵ - يوسف حكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، ط2، دار النهار، لبنان، 1991م، ص 314.

⁶ - رائد سامي حميد، المرجع السابق، ص 130.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

في ربيع عام 1940 انهارت قوة فرنسا أمام قوة ألمانيا إذ دخل الجيش الألماني باريس بعد إن حلت الهزائم الكبيرة بالجيش الفرنسي وفقد الكثير من جنوده وآلياته العسكرية، وأحدث الجيش الألماني الدمار والخراب، وبذلك كسرت شوكة فرنسا الدولة القوية¹، فدخلت الجيوش الألمانية باريس ربيعاً الآخر 1359 هـ (1940م) وألف المارشال بيتان حكومة فيشي² الموالية للألمان، ووقع الهدنة معهم ومع الطليان غير أن بعض الضباط رفضوا مهادنة الألمان، وألّفوا حكومة فرنسا الحرة في لندن برئاسة الجنرال ديغول، وخضعت مستعمرات فرنسا لحكومة فيشي الموالية للألمان والتي طبقت شروط الهدنة على سورية ولبنان، وعينت الحكومة الفرنسية الجديدة مقيماً عاماً في سورية هو الجنرال دانتز³ وطالبه الشعب بالاستقلال فرفض، واستغلت دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) هزيمة فرنسا لتمد نفوذها إلى الشرق فاستخدمت المطارات السورية⁴.

هذا الموقف دفع فرنسا وبريطانيا إلى تقديم وعود بالاستقلال من أجل تهدئة الأوضاع في هذه الظروف الحرجة⁵، كان خضوع سوريا ولبنان للحكومة الفرنسية الموالية للألمان يمثل خطراً شديداً على مركز بريطانيا ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط كلها (فلسطين، مصر، قناة السويس، العراق، ومناطق البترول)، وكانت هناك أدلة تشير إلى هذا الخطر فقد كان من الممكن أن تسيطر ألمانيا وإيطاليا على سوريا ولبنان⁶، أما السوريون واللبنانيون فقد بدا على معظمهم، عدا الحكومة وأنصارها، علائم السرور والانشرح للخلاص من المفوض السامي بيو و إبداله بآخر تعينه حكومة فيشي المتفاهمة مع الألمان⁷، وعلى الرغم من كسر شوكة الفرنسيين على يد الألمان إلا أنهم لم يغيروا شيء من سياستهم في سوريا ولبنان بل على العكس من ذلك ازدادوا سوءاً وقسوة. وعملوا على إثارة المشاكل الطائفية والمحلية،

¹-رائد سامي حميد، المرجع السابق، ص131.

²- حكومة فيشي: حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من 1940 إلى 1944 اكتسبت اسمها من منتج فيشي الواقع جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة لها وكانت بزعمارة المارشال بيتان وتشمل القسم الجنوبي من فرنسا والذي توقفت ألمانيا عن احتلاله بعد الهدنة التي وقعها المارشال بيتان في 22 جوان 1940... للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 679).

³-هنري دانتز: تخرج من مدرسة سان سير وهو في العشرين من عمره شارك في الحرب العالمية الأولى عين رئيس أركان الفرقة الحادية والخمسين مشاة عام 1923 وعمل بإدارة مكتب مخبرات الجيش الفرنسي أصبح معاوناً لرئيس أركان الجيش وهو برتبة لواء... للمزيد ينظر: (رائد سامي حميد، المرجع السابق، ص139).

⁴- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص130.

⁵- ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 109.

⁶- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص181.

⁷- يوسف حكيم، المرجع السابق، ص315.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

وعملت فرنسا على عزل سورية ولبنان عن جميع البلدان العربية واعتقلت كل من يدعو إلى وحدة الصف العربي وأخذت تطارد السياسيين وتنكل بهم وتلقيهم في معتقلاتها، وعم الحزن في الشارع العربي¹.

بدأ الصراع ظاهراً وخفياً بين فرنسا وبريطانيا للهيمنة على سوريا ولبنان²، حيث عملت بريطانيا على إثارة الشعب السوري واللبناني ضد حكومة فيشي وقدمت لهما مساعدات مالية ووطدت علاقتها مع الدروز، واتبعت سياسة جديدة قبل إعلان الحملة على سورية ولبنان وهي التأكيد على التقارب بين الدول العربية وكسب ود الشعبين السوري واللبناني ثم اتفقت مع حكومة فرنسا الحرة على منح الاستقلال السورية ولبنان تمهيداً للحملة إذ صرح وزير خارجيتها أنتوني إيدن في التاسع والعشرين من أيار عام 1941 إن من حق الشعوب العربية تقوية الروابط السياسية والثقافية والاقتصادية بينهم وأن بريطانيا تؤيد ذلك ومستعدة لتقديم الدعم اللازم لأي مشروع من هذا النوع³، وحقبة الأمر أن بريطانيا لم تؤيد سورية في مطالبتها بالجلاء الفرنسي عن أراضيها حباً لها، وإنما أيدتها خدمة لمصالحها وتحقيقاً لأهدافها الإستراتيجية في المنطقة، وذلك لأن بريطانيا كانت تعمل على تعزيز نفوذها في سورية ولبنان بعد طرد النفوذ الفرنسي وإخضاع المنطقة العربية كاملة لنفوذها⁴.

منذ أوائل عام 1942 ووزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط وكذا وزير بريطانيا المفوض في سوريا ولبنان يلحان على الجنرال كاترو⁵ المندوب العام الفرنسي من أجل أي يجرى انتخابات حرة في البلدين، حتى غضب ديوجول من تدخل البريطانيين في أمور اعتبر أنها تخص فرنسا وحدها⁶، وفي 27 يوليو 1941 تقدم الجنرال كاترو إلى الحكومة السورية بإعلان خطي يتضمن إعلان استقلال سورية جاء فيه ما يلي ("يتحمل الحلفاء في فترة الحرب، قياماً بالكفاح المشترك ومحافظة على استقلال سورية وسيادتها، أعباء الدفاع عن البلاد ولأجل ذلك وضعت سورية تحت تصرف قيادة الحلفاء القوى الوطنية السورية")، وكان مسكاً الختام التصريح التالي: "لتحيا سورية المستقلة... لتحيا فرنسا"⁷.

¹ - رائد سامي حميد، المرجع السابق، 132.

² - محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 470.

³ - رائد سامي حميد، المرجع السابق، 135.

⁴ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 132.

⁵ - كاترو: ضابط فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى كان له دور كبير في عقد اتفاقية مع الدروز أصبح حاكماً على الهند الصينية، رفض توقيع التهدة مع ألمانيا، عزله بيتان من خلفه إلا أنه تمرد عليه قال استقلال الهند الصينية عن حكومة بيتان وضمها إلى حكومة فرنسا الحرة.. للمزيد ينظر: (رائد سامي حميد، المرجع السابق، ص 141).

⁶ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 185.

⁷ - يوسف حكيم، المرجع السابق، ص 322.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

وأذاعت الحكومة الفرنسية بتأليف وزارة جديدة، وعين الشيخ تاج الدين الحسيني رئيساً للجمهورية، واعترف الحلفاء باستقلال سورية، وأعلن كاترو من جديد ضم محافظتي اللاذقية وجبل الدروز إلى سورية مع مطلع عام (1941م)، ولكن الشعب طالب بإعادة الحياة الدستورية الصحيحة وتأليف حكومة تنبثق عن إرادته لتحقيق الأماني الوطنية، وتوفي رئيس الجمهورية الشيخ تاج الدين في أواخر عام (1942م) وطالب الوطنيون بإنشاء حكومة دستورية¹، وعهدت الحكومة الفرنسية عام 1943 بإعادة الحياة الدستورية وإجراء انتخابات حرة في سوريا ولبنان وساد الاعتقاد بأن ذلك كان بفضل تدخل بريطانيا، وأجريت الانتخابات في 18 أغسطس اجتمع مجلس النيابي وانتخب بإجماع الآراء السيد شكري القوتلي² رئيساً للجمهورية، وتعاقب على رئاستها سادتها فارس الخوري وسعد الله الجابري³، وبشارة الخوري⁴ رئيساً على لبنان⁵، ورغم أن الجنرال كاترو اعترف باستقلال سوريا فقد ظلت حكومة فرنسا الحرة تحكم سوريا مثل حكومة فيشي ومثل حكومة الجمهورية الثالثة قبل الحرب، تحكم بالعنف والشدة⁶.

2/- عهد الاستقلال والجلاء:

كان على الحكومة السورية أن تستكمل إجراءات سيادتها التامة باستلام الجيش السوري وجلاء القوات الفرنسية من أراضيها، مما مثل عقدة جديدة في العلاقات السورية الفرنسية، حيث أدرك الجانب السوري لمماطلة والتسويق من الجانب الفرنسي في ذلك المجال الأمر الذي يخفي وراءه أهدافاً من شأنها الحد من سيادة سوريا⁷،

¹ - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 132.

² - شكري القوتلي: ولد في دمشق سنة 1891، درس فيها والتحق بالمدرسة الملكية الاستانة، شارك مع السوريين في نضال ضد الفرنسيين في الثورة

عام 1925م، نال عضوية مجلس النواب السوري سنة 1936م،.. للمزيد ينظر: (فهد السبعواي العلاقات السورية الأمريكية، دار غيداء، 2013، ص 41).

³ - نجيب الأرمنازي، المصدر السابق، ص 139.

⁴ - بشارى الخوري (1890 1964): أول رئيس الجمهورية لبنان بعد الاستقلال ولد سنة 1890 من عائلة مارونية، عريقة في السياسة، ودرس في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت وتخرج محامياً، انتخب رئيساً لجمهورية لبنان بعد الاستقلال أراد أن يجدد فترة رئاسته 6 سنوات أخرى فعدل الدستور سنة 1948 بصورة استثنائية وأعاد مجلس النواب انتخابه إلا أنه لم يكمل عهده إذ أجبر على الاستقالة سنة 1952 تحت ضغط الإضرابات والمعارضة، توفي سنة 1946. للمزيد ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 1، ص 544)

⁵ - ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 109.

⁶ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، ص 195.

⁷ - أكرم عدوان، المرجع السابق، ص 1046.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

حيث كانت السلطات الفرنسية تسعى لفرض معاهدة على سوريا ولبنان تعطيهم حق استخدام القواعد الجوية والبحرية في البلاد¹.

كانت ظروف تحرر لبنان من سطوة الانتداب الفرنسي، هي نفس ظروف سوريا من حيث سياسة المماطلة والتسويق التي كانت فرنسا تتبعها وأصررت على الاحتفاظ بامتيازات خاصة لها في لبنان، لكن الظروف الدولية والعربية حالت دون ذلك²، لان الشعب السوري رفض تلك السياسة رفضاً باتاً، فقامت القوات الفرنسية بضرب المدن السورية الرئيسة وعلى رأسها مدينة دمشق بالمدافع وألقت عليها القنابل من الطائرات، كما قصفت دار المجلس النيابي في دمشق³، ودفنت بعض الجنود أحياء، فدب الهلع في نفوس السكان، حتى إن المرضى تركوا مستشفياتهم بحثاً عن ملجأ لهم، وأحرقت الأحياء والمتاجر، فكان لذلك كله صدى عالمي سيء، فاحتجت الدول على هذا التصرف وبخاصة بريطانيا حيث أندر تشرشل رئيس الحكومة البريطانية فرنسا بوقف إطلاق النار فوراً، خشية أن تفقد بريطانيا صداقة العرب إلى الأبد⁴.

كان للصمود السوري في هذه المواجهة، دور رئيس في خلخلة الوضع الفرنسي في سوريا والمنطقة بأكملها وتراجعها، وكذلك جعل الموقف الدولي يتحرك باتجاه إنهاء الوجود الفرنسي من سوريا ولبنان، بإصرارهم على طرد المستعمر وتصفية قواعده بالكامل، وقررت كل من سوريا ولبنان بعد هذه الأحداث، رفع القضية إلى مجلس الأمن، الذي بدأ في 10 / شباط / 1946 بمناقشة القضية، مع تأكيد المندوب السوري واللبناني في المجلس على وجوب جلاء القوات البريطانية والفرنسية فوراً عن أراضيهم⁵، وأخيراً وبعد مفاوضات في باريس بين العسكريين في أوائل مارس 1946 تحدد موعد الجلاء عن سوريا بأواخر ابريل، تم الجلاء البريطاني الفرنسي فعلاً في 17 من الشهر وهو اليوم الذي أصبح العيد القومي لسوريا⁶، كما أجليت الجيوش الفرنسية عن لبنان في 5 من ذي القعدة عام 1365هـ (1946م) أي بعد جلائها عن سورية بخمسة أشهر ونصف⁷، وبذلك كانت سوريا أسبق من غيرها من الدول

1- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 132.

2- محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص 421.

3- أكرم عدوان، المرجع السابق، ص 1045.

4- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 132.

5- أكرم عدوان، المرجع السابق، ص 1047.

6- محمود صالح المنسي، المصدر السابق، 196.

7- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 147.

الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م.

العربية مثل العراق ومصر اللذين كانا لا يزالان يكافحان من أجل الاستقلال التام¹، وهكذا تحقق الحلم ونضال الشعب السوري في كل المدن السورية.

تسلمت الحكومة الوطنية زمام الأمور، وكان عليها مسؤوليات جسام وكان أول ما بدأ به إصلاح نظام التعليم الذي هو بحق عصب الحياة وانطلقت بها، فكان على الحكومة الوطنية أن تعمل على استبعاد الأثر الفرنسي الذي كان مسيطراً على التعليم من حيث الغلو في تدريس اللغة الفرنسية، فكان على سورية أن تحارب الاستعمار الثقافي الفرنسي بعد أن تخلصت من الاستعمار السياسي، واتجهت كذلك إلى تعزيز الحياة الاقتصادية والزراعية منها، كما اهتمت بتقوية الجيش الوطني وتسليحه إضافة إلى اهتمامها بالنهضة العمرانية والفنية².

ما لبثت الأوضاع تميل للهدوء حتى ظهرت أطماع الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، فاكشف النفط في العراق بكميات كبيرة جعل احتمالات وجوده في سوريا كبيرة، لأن سوريا تعد امتداداً للعراق من الناحية الجغرافية كما زاد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمسألة نقل النفط السعودي إلى موانئ البحر المتوسط بواسطة أنابيب عبر سوريا، وفي الوقت الذي رسمت فيه الولايات المتحدة الأمريكية أطماعها في المنطقة كانت في الوقت نفسه تنتهج سياسة مؤيدة للمساعي الإسرائيلية والقاضية بتأسيس دولة يهودية في فلسطين، هذا ما ولد نقمة شعبية واسعة في سوريا والوطن العربي عامة³.

¹ - محمود صالح المنسي، المصدر السابق، 196.

² - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 133.

³ - ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 110.



الخاتمة



بعد دراستي لموضوع الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وأثره توصلت إلى مجموعة من النتائج ويمكن تلخيصها في مايلي:

- عاش المشرق العربي أواخر العهد العثماني أزمت متزدية وخانقة، ألقت بظلالها على الحياة في بلاد الشام، مما أدى إلى انتفاضات للولايات التابعة للحكم العثماني ضد حكمهم المستبد القائم على سياسية التتريك وغيرها من الأسباب، وقد استغل العرب الحرب العالمية الأولى للتخلص من الوجود العثماني، وحينها أدركت الدول الأوروبية أهمية المشرق العربي، فراحوا عليها لاستخدامها كورقة ضغط ضد العثمانيين، من خلال اتصاهم بشريف حسين الذي دخل في محادثات عرفت بمراسلات حسين مكماهون.

- انطلقت الثورة العربية من الحجاز إلى أن وصلت إلى بلاد الشام، وقد حققوا انتصارات بمساعدة من بريطانيا عسكريا وماليا وتمكنوا من التخلص من الحكم العثماني، ولكن فرحتهم لم تكتمل لان نهاية هذه الثورة ساهمت في تغيير موازين القوى لصالح الحلفاء، ليجدوا أنفسهم أمام استعمار جديد.

- فرضت بريطانيا وفرنسا وجودهما عبر سلسلة من الاتفاقيات التي ناقضت رغبات السكان، وشكلت صورة مخزية أبرزت للعرب مدى الجشع الأوروبي، والتكالب الاستعماري على تقسيم المشرق العربي عامة، وبلاد الشام بشكل خاص، وتفاست بريطانيا وفرنسا حسب اتفاقية سايكس بيكو المناطق العربية التي استقلت عن العثمانيين، وركزت على مصالحها دون الاهتمام بمصالح السكان، وعلى أساس ذلك تم تجاهل التام للوعود بالاستقلال، كما استغل اليهود هذه الفترة لتحقيق مشروعهم حول إقامة وطن قومي يهودي بأراضي فلسطين حسب ما نص عليه وعد بلفور المشؤوم.

- سارعت فرنسا وبريطانيا بكل جهودهم لإفشال مشروع دولة عربية مستقلة موحدة، وكرست فكرة الاستعمار بسوريا الكبرى عبر إقرارها مؤتمر الصلح الذي أقر بتطبيق اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور، ومن ثم تم صك الانتداب على سورية، ليأتي بعده مؤتمر سان ريمو ردا على المؤتمر السوري واستكمالاً لمؤتمرات تقسيم بلاد الشام، وتحديد مناطق النفوذ الفرنسي الذي فرض انتدابه على سوريا ولبنان، ومناطق النفوذ البريطاني على العراق وفلسطين، عبر تفصيل قرار الانتداب الذي أقره مؤتمر الصلح، وبهذا وقعت سوريا الكبرى تحت الانتداب.

- بعد فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، سعت فرنسا بمجرياتهما السياسية والعسكرية للسيطرة على المناطق من أجل تحقيق أهدافها، وقامت بتجزئة البلاد السورية إلى مناطق نفوذ، فقسمت لبنان وسوريا إلى بلدين منفصلين، وفرضت

الخلاصة.

سلطاتها الادارية والعسكرية لتتمكن من تسير شؤونها، وكان هدفها يمتثل في ضرب الوحدة الوطنية، عن طريق تعميق الطائفية ونجحت هذه السياسة الأخيرة في لبنان أكثر من سوريا، خاصة مع تواجد الطائفة المارونية التي شجعت فرنسا.

- خلف الانتداب آثارا عميقة على مختلف الأصعدة بداية بتمزيق المسلمين وإبعادهم عن الإسلام الذي يعتبر مصدر قوتهم ووحدتهم، واستغلال هذه الشعوب واستنزاف خيراتها في جميع القطاعات الاقتصادية، وساروا على خطى ثقافتهم الاجتماعية والثقافية بفرض لغتهم في التعليم ونمط حياتهم التي تخالف المسلمين، وكله من أجل طمس الهوية العربية الإسلامية، وتحقيقا لمصالحهم ومخططاتهم على حساب المناطق المستعمرة.

- نظرا للاستبداد الذي طبقه الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، رفض السوريون واللبنانيون الانتداب وقرروا الكفاح ضد المستعمر، وكانت هذه مرحلة محورية في تاريخ سوريا نظرا لما حققته من انتصارات في وجه المستعمر، وعبروا على ذلك برفضهم للانتداب الفرنسي والسعي إلى الاستقلال، وذلك من خلال الكفاح العسكري أين قامت مجموعة من الثورات والانتفاضات الشعبية التي حققت تحولا كبيرا في مسار النضال الوطني، خاصة الثورة السورية الكبرى فرغم خسارتها إلا أنها لفتت أنظار الحركات الاستقلالية في بلاد العربية وكسبت مساندة، ولكن فرنسا تمكنت من السيطرة على كل الثورات، إضافة إلى الكفاح السياسي الذي شمل معاهدات و مجموعة من الأحزاب السياسية من أجل التخلص من الانتداب وتحقيق الحرية.

- انعكست أحداث الحرب العالمية الثانية على البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي، فقد استبشر السوريون واللبنانيون خيرا من هذه الحرب بعد هزيمة فرنسا أمام الجيوش الألمانية ومع استمرار التعسف الفرنسي، الذي يقابله استمرار الجهاد والنضال ضد الانتداب، و تضافر جهود السوريين واللبنانيين تمكنوا من تحقيق الاستقلال وجلاء القوات الفرنسية بعدما رفعوا قضيتهم إلى مجلس الأمن الذي تضامن معهم.

- بعد استقلال سنة 1946م، واجه كل من سوريا ولبنان مجموعة من المشاكل التي عرقلت طريقهم في إعادة بناء دولتهم، ومن هذه المشاكل الانقلابات العسكرية في سوريا، واستمرار النزاعات الطائفية في النظام السياسي لدى لبنان، والذي سيصل إلى الحرب الأهلية فيما بعد.



قائمة المصادر و المراجع



قائمة المصادر والمراجع:

❖ المصادر:

1. إدوارد لورنس توماس، لورنس العرب أعمدة الحكمة السبعة، تر محمد نجار، ط1، الأهمية للنشر والتوزيع، عمان، 1998م.
2. الأرمنازي نجيب، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، د.ط، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1954م.
3. أنطونيوس جورج، يقظة العرب، ناصر الدين الأسد حسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.
4. داغر أسعد خليل ، ثورة العرب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2016م.
5. زعيتر أكرم ، القضية الفلسطينية، د، ط، دار المعارف، مصر، 1995م.
6. السعيد نوري، عن الحركات العسكرية للجيش العربي، ط2، الدار العربية للموسوعات، د.م.ن، 1987م.
7. علي محمد كرد ، خطط الشام ، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983م.
8. فواز كليب سعود، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908- 1918)، دراسة تحليلية، دائرة المكتبة الوطنية، 1997م.
9. قلججي قدري ، الثورة العربية الكبرى (1916 - 1925)، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994م.
10. المنسي محمود صالح ، الشرق العربي المعاصر الهلالاخصيب، مكتبة الإسكندرية، 1990م.

❖ المراجع:

1. برو توفيق، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م)، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989م.
2. جرار حسني أدهم ، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920 - 1939)، د.ط، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان- الأردن، د.س.

3. حداد غسان محمد رشاد، من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966م (أوراق شامية)، ط1، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، الأردن، 2001م.
4. حكيم يوسف ، سوريا والانتداب الفرنسي، ط2، دار النهار، لبنان، 1991م..
5. الخالدي محمد فاروق ، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الاول من القرن العشرين)، ط1، دار الداوي، الرياض، 2000م.
6. خوري فليب ، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1929-1945، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997م، دارالعربية للعلوم الدوحة، 2016م.
7. ديب كمال، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط1، دار النهار للنشر،
8. سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، مجلد 3، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.س.
9. سلطان علي، تاريخ سوريا 1920-1918 حكم فيصل بن الحسين، ، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987
10. سويدان طارق ، فلسطين التاريخ المصور، د.ط، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2004م.
11. صالح زهر الدين، موسوعة معارف العرب منذ فتح العرب حتى عام 1968، ط1، دار الندوة الجديدة، بيروت، 2000م.
12. صفوة نجدة فتحي ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز (1917- 1918)، مج3، ط1، دار اتساق، لبنان، 1998.
13. العياشي غالب، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سوريا، مطابع أشقر إخوان، بيروت، 1995م.
14. القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.
15. مجموعة من الباحثين، جميل سيار، الطريق الى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1، دار العلوم العربية للعلوم الدوحة، 2016م.
16. محافظة علي، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م.
17. مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس، ط4، دمشق، 1987م.

18. نوار عبد المجيد عبد العزيز سليمان ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان 2000م.
19. واكيم جمال ، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة 2011، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012.
20. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكانا لرياض، 2000.

❖ المقالات والمجلات:

- 1.الأحمد عبد المنعم محمد ، "دراسة للواقع الاجتماعي في سورية إبان الاحتلال الفرنسي 1920-1946م(العمال والفلاحون نموذجاً)"، مجلة دراسات تاريخية، العدد140، 2020م
- 2.الجازي أنور دبشي ،"موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن (1917-1918) "، مجلة جامعة الحسين بن طلال مجلة عملية ، مجلد 3، العدد2، 2017.
- 3.حميد رائد سامي ، موقف سورية ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام 1941، مجلة أسر، المجلد4، العدد10، 2008م.
- 4.الرحال رحال محمد ، جذور وأثر الانتداب الفرنسي على لبنان، باحث في التاريخ الحديث والمعاصر، حائز على الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية، 2023م.
- 5.الرويس جوهرة إبراهيم ، "اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي"، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد(يونيه2017م)، القاهرة..
- 6.عدوان أكرم ، مدينة دمشق ومواجهة الإستعمار الفرنسي 1920 - 1946، مجلة الدراسات الاسلامية، المجلد18، العدد2، يونيو2010.
- 7.عمر رمضان أحمد ، "المقاومة الأهلية السورية ضد الانتداب الفرنسي الثورة السورية نموذجاً"، مجلة الحداثة، العدد 191-192، ربيع 2018، ص19.

8. الفتلاوي صباح كريم ، إيمان نصيف جاسم، "مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919"، مجلة مركز الدراسات الكوفة، المجلد4، العدد6، العراق، 2007.

9. مالية بصال، قراءة في طبوغرافية وديمغرافية الهلال الخصيب إلى غاية نهاية الألف الأول قبل الميلاد، دفاثر البحوث العلمية، العدد11، ديسمبر 2017.

10. ميسوم ميلود ، "الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية 1945-1948"، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، دورية دولية محكمة، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، جويلية 2019.

❖ الموسوعات والأطالس:

أ- الموسوعات:

1. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، مؤسسة هانيدلتوزيع، بيروت، 1997.
2. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت.

ب- الأطالس:

1. شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2005.

ج- القواميس:

1. الزركلي خير الدين ، الأعلام، قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
2. عطية الله أحمد ، قاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

❖ الرسائل الجامعية:

1. بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم جيهان ، الآثار السياسية والحضارية الانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924-1939، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2011.

- 2.الرحال رحال محمد ، جذور وأثر الانتداب الفرنسي على لبنان، حائز على الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية،2023م.
 - 3.الزيادي محمد صالح حنيور ، سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام 1947م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية في جامعة القادسية، قسم التاريخ، 1439هـ - 2017م.
 - 4.ليامنة سايح ، ضحوي مسعودة، الآثار السياسية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924 - 1939، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022م.
 - 5.وسيلة زويجة ، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي(1919- 1947م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، تخصص في التاريخ المعاصر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2021/ 2022م.
- ❖ المواقع الالكترونية:

- 1.أيوب محمد شعبان ، علاء الدين الدروبي أول رئيس وزراء لسوريا عهد الانتداب الفرنسي - تاريخ سوريا المعاصر ،آخر تحديث2025/2/18، الوقت 12:49 بتوقيت مكة، موقع الجزيرة
- 2.درعا .."مهد الثورة السورية" والأرض التي تعوم على بحر من الآثار، آخر تحديث 2024/12/29، توقيت مكة 11:13، موقع الجزيرة
- 3.مدينة معان الأردنية إرث تاريخي وديني وآفاق سياحية، 2020/1/11، موقع الجزيرة



الملاحق



الملحق 01: مقتطفات عن مراسلة حسين ومكماهون

مراسلات مكماهون

الرسالة التي ارسلت طيها المذكرة الاولى

من الامير عبد الله الى المستر رونالد ستورس
مكة في الثاني من رمضان ، ١٣٣٣ (١٤ تموز - يولية - ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر ، سلمه الله

اقدم لجنابكم العزيز احسن تحياتي الودية واحتراماتي ، وارجو ان
تعملوا كل ما في وسعكم لتنفيذ المذكرة المرسله اليكم طيه ، المتضمنه
الشروط المقترحة المتعلقة بالقضية العربية .

واود بهذه المناسبة ان اصرح لحضرتكم ولحكومتكم أنه ليس هناك حاجة
لأن تشغلوا افكاركم بأراء الشعب هنا ، لأنه باجمعه ميال الى حكومتكم
بحكم المصالح المشتركة .

ثم يجب ان لا تنعوا انفسكم بإرسال الطيارات او رجال الحرب ،
لإلقاء المناشير ، واذاعة الشائعات ، كما كنتم تفعلون من قبل ، لأن
القضية قد قررت الآن .

واني لأرجوكم هنا ان تفسحوا المجال امام الحكومة المصرية ، لترسل
الهدايا المعروفة من الخنطة للأراضي المقلمة « مكة والمدينة » التي اوقف
ارسالها منذ العام الماضي .

وأود ان ألفت نظركم الى ان إرسال هدايا هذا العام والعام القاتل ،
سيكون له أثر فعال في توطيد مصالحنا المشتركة واعتقد ان هذا يكفي
لإقناع رجل ذكي مثلك ، اطال الله بقاءكم .

حاشية - ارجو ان لا ترصعوا انفسكم بإرسال اي رسالة ، قبل ان
تروا نتائج اعمالنا هنا ، خلا الجواب على مذكرتنا وما تتضمنته .

ونرجو ان يكون هذا الجواب بواسطة رسولنا كما نرجو ان تعطوه
بطاقة منكم ليسهل عليه الوصول اليكم عندما نجد حاجة لذلك .
والرسول موثوق به .

مذكرة الشريف حسين الاول الى السير هنري مكماهون^١

مكة في الثاني من رمضان ١٣٣٣ (١٤ تموز - يولية - ١٩١٥)

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الاعوام
الاعيرة ان يعيشوا وان يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وان يتسلموا مقاليد
الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا انه من
مصلحة حكومة بريطانيا العظمى ان تساعدهم وتعاونهم للوصول الى
امانيهم المشروعة ، وهي الأمانى المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم
وحياتهم ...

ولما كان من مصلحة العرب ان يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن
أية حكومة اخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية

مذكرة السير هنري مكماهون الاول الى الشريف حسين

القاهرة في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ (٣٠ آب - اغسطس - سنة ١٩١٥)

الى السيد الحبيب النسيب سلاله الاشراف وناج الفخار وفرع الشجرة
المحمدية والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية
السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولتلر
الشريف حسين سيد الجميع امير مكة المكرمة قبله العالمين ومحط رحال
المؤمنين الطائعين عمته بركته الناس اجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليات القلبية الخالصة من
كل شائبة نعروض ان لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة
الانحلاص وشرف الشعور والاحساسات نحو الانكليز . وقد بسرنا علاوة
على ذلك ان نعلم ان سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وان مصالح
العرب هي نفس مصالح الانكليز والعكس بالعكس . ولهذا النسبة فنحن
نؤكد لكم اقوال فخامة اللورد كاتشر التي وصلت الى سيادتكم عن يد
علي افندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب

وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها .
 وأنا نصرح هنا مرة اخرى ان جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب
 باسترداد الخلافة الى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية
 المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمقارضة فيها تظهر انها
 سابقة لأوانها - وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة
 ان الحرب دائرة رحاها ولأن الاتراك ايضاً لا يزالون محتلين لأغلب تلك
 الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص مساعمتاه وهو ما يدهش ويحزن
 أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه
 الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها - وبدل إقدام ذلك الفريق على
 مساعدتنا نراه قد تمد يد المساعدة الى الألمان - نعم مد يد المساعدة
 لتلك السلاب النهاب الحديد وهو الألمان وذلك الظلم العسوف وهو
 الأتراك .

مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لأن نرسل الى ساحة دولة السيد
 الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات
 المقررة من البلاد المصرية ومنصل بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان
 الذي تعينونه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع
 سفراته البنا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستشقين رائحة مودتكم
 الزكية ومستوثقين بحرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام
 حسن الملاقى بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق
 احترامي .

المخلص

(السير ارثر مكماهون)

نائب جلالة الملك

الاتفاقية الانجليزية - الفرنسية - الروسية

ليسات < ابريل > - ايار < مايو > ١٩١٦
المروفة
باتفاقية سايكس - بيكو

المادة الاولى - ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان ان تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة او حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) (داخلية سورية) و (ب) (داخلية العراق) المبيتين في الخريطة الملاحقة بهذا ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولانكلترا في منطقة (ب) حق الاولوية في المشروعات والقروض المحلية ، وتنفرد فرنسا في منطقة (أ) وانكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الاجانب بناء على طلب الحكومة العربية او حلف الحكومات العربية .
المادة الثانية - يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية)

ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة او بالواسطة او من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة او حلف الحكومات العربية .
المادة الثالثة - تنشأ ادارة دولية في المنطقة الحمراء (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا والاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة .
المادة الرابعة - تال انكلترا ما يأتي :

(١) ميناء حيفا وعكا .

(٢) يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة اخرى للتنازل عن قبرص الا بعد موافقة الحكومة الفرنسية مقدماً .

المادة الخامسة - تكون اسكندرونة ميناء حراً لتجارة الامبراطورية البريطانية ، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء ، ولا ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة الى المنطقة الحمراء او الى المنطقتين (أ) و (ب) او صادرة منها . ولا تنشأ معاملات مختلفة (مباشرة او غير مباشرة) على اي سكة من سكة الحديد او في اي ميناء من موانئ المناطق المذكورة خمس البضائع والبواخر البريطانية .

مقتطف من إتفاقية سايكس بيكو.

مقررات مؤتمر الصلح

المعاهدة في ٢٨ حزيران ١٩١٩ و بعد ان عرضت بنود المعاهدة على الوفد الألماني اعترض الوفد بشدة على بنودها ، لانها لم تلتزم بشروط الاستسلام التي وقعت عليها ألمانيا ، فضلا عن استحالت تنفيذ كثير من بنودها ، بيد انهم لم يكن امامهم من سبيل سوى توقيعها (١٣) .

وتم توقيع المعاهدة وعرفت باسم (معاهدة فرساي) ، لانها وقعت في قاعة المرايا بقصر فرساي (١٤) . وقد بلغ عدد صفحات المعاهدة ٢٣٠ صفحة ، ويمكن تلخيص ابرز مضمونها الى الأقسام التالية :

١- القسم الأول : وتضمن ميثاق عصبة الأمم ، وقد أدرج هذا الميثاق في مقدمة جميع المعاهدات ، وكان ذلك بناء على إلحاح الرئيس الأمريكي ، على ان ميثاق عصبة الأمم يجب ان يكون جزءاً لا يتجزأ من تسويات الصلح (١٥) .

٢- القسم الثاني : موضوع الحدود ، نصت المعاهدة على إعادة (الآزاس واللورين) إلى فرنسا ، كما حصلت فرنسا على مناجم الفحم في منطقة السار ، التي تقرر ان تعهد ادارتها لخدمة حثاس إشارة بيثة إلى لجنة خاصة بتحت إقرارف عصبة الأمم ، وكان ذلك على سبيل التلاويض بين الأتقرار التي الحفظها الجيش الألماني بالحقاام الفرنسية (١٦) . وان يجري استفتاء بعد انقضاء المدة المحددة حول بقاء سكانها مع الجانب الألماني او الانضمام الى فرنسا ، أو البقاء تحت إشراف عصبة الأمم (١٧) .

كما حصلت بلجيكا على ثلاث مدن مهمة هي (ايوبن) و(مالمدى) و(مورسن) ، وتقرر إجراء تصويت في القسم الشمالي من (شلزوفيك) لتقرر الأغلبية الدنماركية مصيرها (١٨) .

وتنازلت ألمانيا عن الجزء الأكبر من جهاتها الشرقية (في بوزن) و(برونيا الغربية) إلى بولندا ، وأجراء استفتاء في (سيلزيا العليا) ، واعتبار (دانزج) ولاية حرة داخل الاتحاد الكمراتي البولندي ، وأجراء استفتاء في أجزاء (بروسيا الشرقية) لتقرر الانضمام إلى بولندا أو تبقى مع ألمانيا ، والتخلي عن كافة المستعمرات الألمانية ، وتنظيم شؤونها في ظل الوصايا لتشرف عليها عصبة الأمم (١٩) .

وتتحمل ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب بمقتضى المادة ٢٣١ ، كما تقرر السماح لها في الاحتفاظ بجيش لا يزيد على (١٠٠ ٠٠٠ رجل) ، وتجريدها من المدافع الكبيرة ، بعدا كتيبة منحدودة من المدافع الصغيرة ، وتحديد بنفن الأتتطول الألماني است بنفن حربية فقط ، وعدم السماح لألمانيا باامتلاك غواصات أو طائرات حربية ، إتزع إتاحة حصون (هليجولاند) واحتلال الحلفاء بلاد (راين) مدة خمسة عشر سنة ، أو أكثر حسبما تقتضي الضرورة ، وفتح قناة (كيبيل) للسفن الحربية والتجارية لجميع الدول ، وتحويل انهار ألمانيا ، ومحاكمة الامبراطور الألماني السابق (٢٠) . وكذلك دفع الالمان التعويضات عن الخسائر التي أصابت المدنيين في الحرب وتقديم الحساب الختامي لها عند

مقررات مؤتمر الصلح

ذلك في أول مايس سنة ١٩٢١ ، والى ان يحين ذلك الوقت تدفع ألمانيا (خمسة بلايين) دولار وتدفع الباقي على ثلاثين عام ،والزمت ايضا بتسليم جميع سفنها التجارية التي تزياد حمولتها على (١٦٠٠ طن) ، وتصرف السفن التي تتراوح حمولتها (٨٠٠ طن) وكذلك أسطول الصيد ، وتحتمل ألمانيا نفقات جيوش الاحتلال ، وتلتزم ببيع سلعها في بلاد الحلفاء (١١)

٣- القسم الثالث : الضمانات ، كان من بنود معاهدة الصلح الجديدة ، التي كان غرضها ضمان امن جيران ألمانيا عن طريق إطباف القوة العسكرية للاختارة ، وإشير إلى بعض إلى هذه البنود بوظيفتها ((ضمانات عسكرية)) ، وكان لغرناسا وإصرارها دور واضح في إدراجها في المعاهدة (١٢) ، فقد نصت المعاهدة على تحديد عدد الجيش الألماني بما لا يزيد على (١٠٠ ٠٠٠ رجل) ، وكذلك تحديد القوة البحرية الألمانية ، واستتجارج حرية ، ونصت على إدرات خفيفة ونصت مدمرات واثني عشر مركب طوربيد ، ومنعت ألمانيا من صنع الغواصات ، كما منعت من صنع الطائرات وقنن تايتيس قوة جوية ، و منعت ايضا من صنع المدرعات والدبابات أو استيرادها ، والزمتم بعدم تصنيع الغازات السامة ، وإبقاء الخدمة العسكرية الاجبارية (١٣) .

ولأجل ضمان أمن فرنسا تقرر ان تحتل قواتها الجانب الغربي من نهر (الراين) لعدة خمسة عشر سنة ، وابتعاد منطقة منزوعة السلاح في شرق (الراين) ، ونصت المعاهدة على تكوين لجان خاصة بمن دول الحلفاء للاختلاف على تنفيذ المواد العسكرية الواردة فيها ، ومضاف إلى الضمانات العسكرية ، حصلت فرنسا على ضمانات سياسية بتوقيعها اتفاقيتين مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في ٢٨ حزيران ١٩١٩ والحقتنا (بمعاهدة فرساي) ، تعهدت الدولتين فيهما بتقديم المساعدة السريعة لفرنسا في حالة تعرضها أي اعتداء ألماني مفاجئ ، وألغى حالة إزم ألمانيا بإعادة تسليح منطقة (الراين) (١٤) .

ان من أهم المشاكل صعوبة في المعاهدة ، كان تحديد كمية التعويضات التي يطلبها الحلفاء من ألمانيا عوضاً عما حدث من خسائر أثناء الحرب ، وقد تركت هذه المادة في المعاهدة تبرير إجبار ألمانيا على دفع الغرامة الحربية على سبيل التعويض عن الاضرار والخسائر التي لحقت بدول الحلفاء والدول الملحقة بها من جراء الحرب (١٥) .

وقد ترك هذا الأمر لقرار لجنة التعويضات من الحلفاء بعد سنتين وتبين فيه مقدار ما يجب ان تدفعه ألمانيا وكيفية الدفع ، ولكن رغم ذلك فقد طلب من ألمانيا ان تدفع مبلغ (خمسة بلايين دولار) الذي أول الأتير إلى أن ينظر وإلى الحساب ، كما طلب منها ان تبني للحلفاء سفناً عوض السفن التي أغرقتها ، وان تقدم إلى فرنسا كميات هائلة من الفحم الحجري بدل المناجم التي دمرت (١٦) .

وقد تنبأ كثير من الاقتصاديين بصعوبة تطبيق بنود هذه المعاهدة ، وبأنها ستعيق العاش أوزها التالي ، ورغم الألمان ارسلوا احتجاجات عديدة إلى المؤتمر ، إلا ان هذه المعاهدة وضعت تدافع الانتقام لتدمير بلادهم ، وأنها لا تنطبق والنقاط الأربعة عشر التي جاء بها الرئيس الأمريكي ولسن ، وان عدم تحديد مبلغ التعويضات معناه تكبير ألمانيا بأغلال العبودية الابدية ، وان المبلغ المطلوب دفعه حالاً يفوق ثمن كل ما في ألمانيا من ثروة

معاهدات الصلح





الزعيم الثائر ابراهيم هنانو





كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع:

إلى ننداب الفزسي على سوريا الكبرى وآثاره
1946 - 1948

إعداد الطلبة:

1- مهران شيماء رقم التسجيل:

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ وعلوم عربي معاصر
إشراف: مهران عبد الحميد الرتبة: الشعبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص


محمد

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

مهران

رئيس القسم






كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): مقران شيماء

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207674303

المصادرة بتاريخ: 2022/03/27 عن بلدية: حمام الضلعة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 201635095389

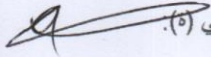
والمكلف بإنجاز اعمال بحث (منكرة التخرج, منكرة ماستر, منكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وأثاره 1920-1946

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/10/05

امضاء المعني (ة):



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

	شكر وتقدير
	إهداء
أ	مقدمة
الصفحة	الفصل تمهيدي : الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م
1	الأوضاع العامة لبلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م
الصفحة	الفصل الأول: بلاد الشام في المؤتمرات الدولية وفرض الانتداب.
8	المبحث الأول: اتفاقيات التقسيم لسوريا الكبرى.
13	المبحث الثاني: المؤتمرات الدولية لسوريا الكبرى وفرض الانتداب .
الصفحة	الفصل الثاني: سير الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى وأثره .
20	المبحث الأول: المحرّيات السياسية والعسكرية للانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.
26	المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان .
الصفحة	الفصل الثالث: النضال السوري واللبناني ضد الانتداب الفرنسي حتى الجلاء 1946 م .
32	المبحث الأول: المقاومة العسكرية والسياسية ضد الانتداب الفرنسي .
44	المبحث الثاني: الحرب العالمية الثانية والطريق نحو الاستقلال .
50	خاتمة
52	قائمة المصادر و المراجع
/	الملاحق
I	فهرس المحتويات
II	فهرس الملاحق
/	الملخص باللغة العربية
/	الملخص باللغة الإنجليزية



فهرس الملاحق



رقم الملحق	العنوان
01	مقتطفات عن مراسلة حسين ومكماهون
02	بنود اتفاقية سايكس بيكو
03	قرارات مؤتمر الصلح
04	صورة الشيخ صالح العلي
05	صورة إبراهيم هنانو
06	صورة سلطان باشا الأطرش

الملخص:

الانتداب الفرنسي على سوريا الكبرى كان مرحلة تاريخية حاسمة في تاريخ بلاد الشام، امتدت من 1920م، حتى الاستقلال الفعلي لسوريا ولبنان 1946م، كان الانتداب تجربة استعمارية خلفت آثار عميقة على الواقع السياسي والاجتماعي للمنطقة، ورغم محاولاته لتقسيم وتفكيك النسيج الوطني، إلا أنه ساهم في بلورة الهوية الوطنية والمطالبة بالاستقلال، وبعد الحرب العالمية الثانية وتحت الضغط الدولي، اضطرت فرنسا للانسحاب، وبموجب ذلك استقلت سوريا ولبنان.

الكلمات المفتاحية:

الانتداب الفرنسي... سوريا الكبرى... آثار عميقة... تقسيم الوحدة الوطنية... الاستقلال.

Summary:

The French mandate over Greater Syria was a significant historical stage in the history of the Levant. It lasted from 1920 until the actual independence of Syria and Lebanon in 1946. The colonial presence had deep political and social effects on the region. Despite attempts to divide and weaken national unity, it also strengthened the spirit of resistance and the demand for independence. After World War II and under international pressure, France was forced to withdraw, leading to the independence of Syria and Lebanon.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ